الخطب والقصائد التي القيت في حفل تكريم

المجاهد العربي الكبير

الاستاذ محمد علي الطاهـــــر

التي اقيمت بفندق الكونتننتـــــــال

في الساعة الخامسة من مساء الاحد ٢٨ اكتوبـــــــر

سنة ١٩٤٥

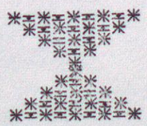

تكريم المجاهد العربي الكبيـــر
الاستاذ محمد علـــي الطاهـــر

اقيمت في الساعة الخامسة من مساء الاحد الماضي في فندق الكونتنتال حفلة الشاى الفاخرة التي دعا اليها نخبة من كبار رجالات العرب والمسلمين تكريمـــا للمجاهد العربي الكبير الاستاذ محمد علي الطاهر بمناسبة اطلاق حريته السياسية بعد ان الغيت الاحكام العرفية في مصر ٠

واشرف على هذه الدعوة لجنة مكونة من حضرات السيد عبد الله الجفرى (لحج اليمن) الاستاذ احمد حسين (مصر) والاستاذ الفضيل الورتلاني (شمال افريقيـا) والاستاذ اسماعيل بندا (اندونسيا) والاستاذ الحبيب بورقيبة (تونس) والسيـد محمد بن سميط (رئيس نادى الحلويين) ٠

وقد لبى الدعوة مئات من الكبراء العظماء ورجالات العروبة والاسلام من مصريين وسوريين وفلسطينيين وعراقيين وجزائريين ولبنانيين وحجازيين واندونسيين وتونسيين وغيرهم ٠٠ وفي مقدمتهم حضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام عبد اللـه وحاشيته الكريمة وقد حضروا من الاسكندرية بالطائرة خصيصا لحضور هذا الحفل ، والسيـد صادق المجددى وزير الافغان المفوض واصحاب السعادة والعزة الاساتذة فـؤاد اباظة باشا وعبد الرحمن الرافعي بك ومحمد صلاح الدين بك وميرزا رفيع مشكي بـك والسيد ميرغني الادريس ومحمود لطيف بك وفريد رفاعي بك وعبد القادر مختار بـك وغيرهم وغيرهم ، ورجال السلك السياسي السورى واللبناني والعراقي والاردني ٠

وقد خصص مكان للسيدات وقد حضرت كثيرات من كرائم العقيلات وفي مقدمتهـن السيدة هدى هانم شعراوى والآنسة حواء ادريس ، وحرم المحتفى به ، وحرم الاستـاذ احمد حسين ، وحرم ميرزا رفيع مشكي وحرم الدكتور امين رويحة بك والسيدة مفيـدة عبد الرحمن المحامية وحرم الدكتور فخرى اسعد وغيرهن ٠٠

وقد انهالت برقيات الاشتراك في الحفلة من مصر والبلاد العربية وكلها تحمـل ارق التهاني واطيب التمنيات للمجاهد الكريم ٠

وقد القى كلمة الافتتاح السيد عبد الله الجفرى رئيس نادى الادب العربـي بعدن وقد اشاد في كلمته بجهاد المحتفل به سبيل الحرية والعروبة ثم تـلاه الاستاذ الفضيل الورتلاني سكرتير جبهة الدفاع عن شمال افريقيا وسكرتير لجنةالتكريـم فألقى كلمة ثم تلاه الاستاذ احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة فكانت كلمته هي تحية

٢ / ٠٠٠

المجاهد الصادق لاخيه المجاهد الصادق وذكر بعض مالاقاه المحتفى به من آلام ، لم يتحملها وحده ، وانما شاركته فيها السيدة الفاضلة حرمه وتحملت منها نصيبا كبيرا ثم تحدث الاستاذ الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري بتونس والدكتور محمد صلاح الدين بك وميرزا رفيع مشكي بك والقص عبد المسيح وفريد رفاعي بك وعيسى البندك ومحمود لطيف بك ٠

اما الشعر فقد كان له النصيب الوافر فقد القيت القصائد الرائعة من الاساتذة على الجندى ومحمد عبد الغني حسن وعلى احمد باكثير ومحمد الاسمر والدكتور رشيد كرم ٠

وقد دارت مناظرة شعرية رائعة بين الاستاذين الجندى والاسمر عن الاستعمار في الشرق ، ومن المسئول عنه هل هم المستعمرون ام هم الشرقيون انفسهم ٠٠

ثم وقف الاستاذ المجاهد محمد علي الطاهر في نهاية الحفل يشكر المحتفين به ، ويشيد بهؤلاء المجاهدين العرب المعتقلين في اراضي الدنيا كلها ، يلاقون مرارة الاسر ويتذوقون كؤوس العذاب الوانا والوانا ، وعلى رأس هؤلاء سماحة الزعيم الاكبر الحاج امين الحسني والدكتور امين رويحه وجمال بك لحسيني والدكتور داود الحسيني والامير عبد الكريم وغيرهم وغيرهم ٠ ولم ينس هؤلاء الذين قضوا نحبهم في ظلامات السجون والاعتقالات وعلى رأسهم المرحوم ناجي باشا السويدى وامين بك التميمي والدكتور مصطفى الوكيل ٠

وقد عاهد الجميع على ان يظل كما عاش دائما ، مجاهدا من اجل العرب والمسلمين ولم يشأ المحتفلون ان تنتهى الحفلة دون اتخاذ قرارات للعمل والكفاح من اجل العرب والمسلمين ٠٠

وليعذرنا القراء في الاكتفاء بهذه الاشارة البسيطة ، فمجال هذا العدد لايسمح باكثر من ذلك ، على ان لنا عودة لهذا الحفل العظيم في العدد القادم ان شاء الله ٠

منقولة عن جريدة

١٩٤٥/١٠/٢٨

فاتحة الاحتفـــال

خطاب الاستاذ الفضيل الورتلانـي
في حفلة تكريم الاستاذ الطاهـــــر

حضرة صاحب السمو الامير الجليل سيف الاسلام عبد الله نجل الامام يحى ملك اليمن ٠

ايها السادة : ياصاحب السمو ، انه لنبل عربي عظيم ومروءة هاشمية كبـــرى ان تقوم وصحبك من الاسكندرية بالطائرة خصيصا لتكريم الجهاد في شخص احد ابنـــاء الجهاد ٠ وانه لبشرى في الوقت نفسه اذ ما كان ابو الحسن على جانب من العلم والقلم ، بيد انه لم يكن على جانب كبير من المعرفة بالقواعد والاحكام ، وانما كـــان على جانب كبير من العلم بالحياة ، ومعنى هذه الهمة العظيمة من سموكم ، ان العلـــم بالجهاد والقلم سيكون لهما في قضيتنا العزيزة اسمى مقام واعظم اعتبار في نفـــس سموكم ، فتلك هي البشرى العظيمة التي يغتبط لها كل عربي مخلص للعروبة ، فحيـــا الله سموكم الكريم وحيا شعب اليمن العزيز ٠

حضرات السادة : شرفني اخواني اعضاء لجنة التكريم فكلفوني القيام على ادارة هذا الحفل الكريم ، وبالقاء كلمة اللجنة ، فباسم اللجنة احييكم جميعا واشكر لكـــم تلبيتكم هذه الدعوة التي تحمل في طياتها انبل المعاني واسماها ، لان النـــاس عامة وهذا الشرق خاصة ، اعتادوا ان يسرفوا بذكر محاسن الموتى كما اسرفوا في اهمال محاسن الاحياء ، فانتم في هذا المهرجان الرائع انما تصلحون هذه البدعـــة الشائعة ، ونحن اعضاء اللجنة نستقبل هذا العمل في حق ابى الحسن وانما نحـــن على مثل المتنبي اذ يقول :

لاخيل عندك تهديها ولا مـــال فليسعد النطق ان لم يسعد الحـــال

اذ لو كان امثال ابو الحسن عند الصهيونيين ، اعداء العرب ، في شدتـــه وصلابته وحدته التي يعيبها عليه اخوانه احيانا وكان عندهم مثله واقل منـــه لوزنوه بالذهب او الالماس كما يفعل بعض الطوائف بزعمائها في الهند ، فلقد كـــان في امكانه ان يكون من اثرياء السياسة كما استطاع غيره ان يكون من اثرياء الحرب ٠ فاذا به يصبح من فقراء الحرب ولكن لئن كانت حدته من قليل من الاحيان نقصـــا فلقد كانت في ميدان الكفاح سيفا ماضيا من اعظم فضائله لانها تخيف المستعمريـــن ان يساوموه على رسالته كما يفعلون ذلك مع المتهاودين باسم التريث والرزانة ٠٠

٤ / ٠٠٠

لقد امضى ابو الحسن نيفا وعشرين سنة في الجهاد ولايزال الى اليوم يسكن بالايجار ولايزال الى اليوم يركب الاوتوبيس والترامواى ، ويمشى على قدميه اميـــالا ، ولايزال بستانه في فلسطين مدينا الى الآن ، ولايزال يرتدى اثوابا لا تختلـــف عن ثيابه منذ عشرين سنة ، ومع ذلك فهو مغتبط يشعر انه كسبان ويشعر انـــه مهيب وان خلا جيبه ، ويشعر انه جميل وان رث ثوبه ، يحس بما كان يحس بـــه السموءل من قرون

اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضـــه فكل رداء يرتديه جميـــــل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمهـــا فليس الى حسن الثناء سبيـــل

يا ابا الحسن ، اعلم انك لو اقبلت على المال لاعرض عنك المجد ، ولمـــا وجدت اليوم الى حسن الثناء سبيلا ، واننا اذ ننوه بماضيك القوى الجميل نرجـــو ان يكون مستقبلك اقوى واجمل ، ونحن اذ نمدحك ولانخشى عليك غرورا بعـــد ما تقلبت عليك الاحوال طوال هذا التاريخ العاصف الطويل وانما نفعل ذلك قياما ببعض ما يفرضه علينا الوفاء ، وحين ما كان يرجوه الشاعر القديم حيث يقول :

رب يوم اذاع في الناس فضـــــلا واتاهم بقـــدرة ومثـــــال

وكلمة اخرى باسم جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية ، فهي تحية طيبة باسم ٢٥ مليون عرفوا جهادك وقدروا بلاءك ومنعت جريدتك من الدخول الى وطنهـــم في بعض الاحيان نتيجة لحملاتك الصادقة على الاستعمار الفرنسي الغاشم وانهـــم لفي شوق شديد الى عودتك للجهاد في جو اقوى واعظم والمود احمد انشـــاء اللـــه .

كلمة الاستاذ المجاهد زعيم تونس

الحبيب بورقيبـــة

عضو لجنـــة الاحتفـال

انه لشرف عظيم ، ان اشترك باسم تونس والجزائر وبلاد المغرب في تكريم الاستاذ المجاهد محمد علي الطاهر .

فنحن مدينون له بروحه وسطوره منذ كنا طلبه صغارا ، عندما كنا نطالع جريدته المشهورة " الشورى " فكانت غذاءنا الروحي . ولقد منعت السلطة الفرنسية وصولها

لشمال افريقيا ، فكنا نعمل مختلف (الحيل) لكي (تهرّب) الى داخل البلاد ..

وليس عجيبا ان تمنع السلطات الفرنسية دخول (الشورى) شمال افريقيـــا فلقد كانت حربا على الاستعمار في جميع انحاء العالم العربي والاسلامي ، لقـــد كانت حربا على الاستعمار الانجليزى والفرنسي والهولندى في انحاء المعمورة كلها .

ولم اكن اعرف ، انني ساستطيع في يوم ما ، ان اشارك في تحية هذا المجاهد الكريم . الى ان هيأ الله لي اسباب الحضور الى مصر ، فعدت ابحث عن هـــذا المجاهد الكريم في الوقت الذى كان هو يبحث فيه عني .

ونحن اذ نكرم اليوم الاستاذ محمد على الطاهر فاننا نكرم البطولـة والجهاد . بل نكرم على الاخص صفة (الثبات) التي امتاز بها المجاهد الكبير طوال حياتـه التي قضاها في الجهاد والتضحية ..

وان العالم العربي والاسلامي لايزال في ادق ساعات تاريخـه ولا يزال محتاجا الى (السيف) الذى يكافح به العدو ويكافح به الاستعمار ، فلتكن جريدة (الشورى) هي هذا السيف .

وهذا والحمد لله قد تيسر الآن بعد ان انتهت الحرب والغيت الاحكـــام العرفية فانفسح المجال لجهاد نقي شريف ، من اجل تحقيق غاية العالم العربـــي الاسلامي ، ولا غاية لنا الا الحرية والاستقـلال .

هذا ابو حسن يعود !

قصيدة الشاعر العربي الاندونســي

الكبير الاستاذ باكثيـــر

بعد الدجنة تطلع الشمـــس ... والهم يكمل بعده الانـــس

اليوم اقبل ضاحكا لغـــد ... ومضى بكل هناة امـــس

هذا ابو حسن يعود الـــى ... ساح الجهاد يحفه القـــدس

كابن الوليد على ملابـــه ... صدأ الحديد كأنه الـــورس

فكأنما ساح الجهاد بـــه ... - وهي المآتم كلها - عـــرس !

اوفى على الميدان ثانيـــة ... ينكى العدو ، وقومه يأســـو

٦/ ...

كالمهد مقداما الخاتمه ... لا النفي اوهنه ولا الحبس
ما ازداد الا عزمه وقدت ... نيرانها ، لشواظها حرس

. . . . .

حلس النزاهة كله كرم ... ياللنزاهة مثله حلس
ان يحن فهو خميلة انف ... او يقس فهو الصخرة الجلس
مستحصد الايمان ، لاضرع ... في ساعة الجلى ولا نكس
كم موقف نقف الكماة به ... حيرى يروع قلوبهم الوجس
لم يعرفوا ما يصنعون ، فهم ... ايد تشل والسن خرس
واش ابو حسن فكان لهم ... منه هناك القول والحدس
رجل براه الله مرحمة ... لسواه ، وهو لنفسه تعس
ما زال يجهدها بهمته ... يقسو عليها - شد ما يقسو !
شيحان ماضي الحزم منصلت ... كالبرق ، ليس يؤوده مرس
جم النشاط ، كأنه فلك ... فيه يدور السعد والنحس !
ربان اسطول ، سفائنه ... تطوى البحار الدهر لا ترسو !
يخذ اليراع سلاحه وضنى ... لادرع تحميه ولا ترس
تغشى سطاه جبابر غلب ... وتعى صداه النور الحمس !
يجدون فيه نشيد ثورتهم ... يحلو لهم في سمعهم جرس
من ذا يعى (الشورى) فيحظمه ... مال لنصر الله او نفس !
صحف لوجه الحق كاتبها ... وبراعها والحبر والطرس !
لايستمان بها على درن ... او يشترى ثمن بها بخس
كم نافحت عن يعرب ، وجلت ... ما دبر الاعداء او دسوا
فاسأل فلسطينا بصاحبها ... فهو ابنها المفرد النحدس !
ما زال ينشر عن قضيتها ... حتى درتها الجن والانس

* * *

زعمت يهود - وضل ما زعمت - ... ان سوف تصبح دارها القدس
كتاب اليهود ! فلن يكون لهم ... في القدس الا التعس والنكس !
صهيون سل ان يصب رئتي ... شحب فان مآله الدمس !
ياحاضني جرثومة سفها ... نحوه عنا ! انه ركس
اوفار رعوه في صدوركمو ... حتى يطيب له بها غرس !
فاذا دنفتم فانفثوه على الـ ... ـدنيا فلا تبقى بها نفس !

هو كابنة الذر التي [illegible]
زعمت يهود — وضل مازعمت —
كذب اليهود ! فلن يكون لهم
قالوا : يكون لهم بها ثلث
من شاء فلينشئ لهم وطنا
اما فلسطين فخالصة
هيهات يجتمعان في بلد
ياصاحب الشورى سلمت لنا
عد للكتاب اجهر بآيته
وادر لنا خبر الجهاد كما
واهتف باندونيسيا فلقد
سيكون مليونا يظللهم
هي ديره الاسلام . واحربا
اين المواثيق التي عقدت؟
ملأوا الدنى بعهودهم صخبا
سرعان ما نقضوا العهود وما
تصروا هولندا وهي باغية
اودى بها النازى فعاونها
في خطب اندونيسيا عظة

[illegible] !
ان سوف تصبح دارها القدس
في القدس الا التعس والنكس !
كلا ! ولاخمس ولا سدس !
في ارض ام ابيه وليكس
للعرب لا سوم ولا وكس !
ابد الزمان الطهر والرجس !
اليوم يومت وانطوى امس
فلقد امات قلوبنا الهمس
كنا بكفت صفوفنا نحسو
حطم القيود كماتها الحمس
علم النهى ودينه القدس
ان نال راينه بها نكس
اين السلام ورسله النبس !
فاذا جبال عهودهم يبوس
ان جف بعد لآيها النقس !
والجنس ينصر بغية الجنس
لتميد ماضي بغيها الطلس
في خطب اندونيسيا درس

* * *

ابقى الاله لنا ابا حسن
اذ تستميد العرب عزتها
الدار مشرقها ومغربها
فالمغرب العربي واحده
من يدعى جهلا تملكه
ما العرب كالسنغال ليس لهم
العرب اشرف من ابيد ابا
فليجعل السنغال فرقته
القرد للقرد ، لا عجب ،

حتى تنال مرامها النفس
طرا ويبني دارها الرجس
سيان مصر وطرابلس
لكيان سؤدد يعرب أمس
فهو الغبي بعقله مس
دين ولا لغة ولا جنس
والحق ابلج ما به لبس
يفنون في عينيه او يفسو
وعليهما يتشرج الانس

اما بنو مصر فلحميهمـــــــو ... مر المزاق ، وبأسهم بـــــأس
ماضيهم يأبى الهوان لهـــــم ... ابدا وليس لنوره طمـــــس
ان تحجب الظلماء شمسهـــــم ... فستنجلى وستطلع الشمـــــس

المنصورة — على احمد باكثير

الاستعمار والشـــــرق

قصيدة الشاعر الكبير الاستاذ على الجندى ، الاستاذ بدار العلـــوم :
في تكريم الاستاذ محمد علي الطاهـــــــــــر

ابا الحسنى " ابا الحســـــن " ... نعمت بخلقـــــك الحســـن
وطيت البقاء ! ففـــــــي ... بقائك عـزة الوطـــــن
عرفتك ـ بعد تجربـــــة ... كريم السر والعلـــن
صريح الود لا يحنـــــى ... اضالعه على دخـــن
طهورا كاسمه عربـــت ... صحائفه مـــن الدرن
رخيص الثوب من دنـــس ... نقي الذيل والـــردن
وضـاء على الاهـــــوا ... ل ، شـاء على المحـــن
وذا خلق يحيى الطيـــب ... مثل ازاهر البشـــن (١)
وطبع كالسلاف الصفـــو ... مشيب بـدره المـــزن
وحس مرهف ، مفـــرى ... بروح الفـــن ، مفتتـــن
وحر النفس في فئـــــه ... اعـدن هبـادة الوثـــن
اذا ضام الزمـان اخـــا ... لهم ، كانوا مع الزمـــن
تخالهمـو ذوى فطـــن ... وهم خلو مـن الفطـــن

* * *

(١) بضم الثاء الرياضى

صبرت النفس ـ محتسبا ـ ... على اصفادك الخشن
فلانت بعد شدتها ... خطوب " لابن ذي يزن "
وجاء الدهر معتذرا ... وهان ، وانت لم تهن
وكيف يهون منتسب ... الى " الافيال " من " يمن "
اعتقلا " بوادي النيـ ... ـل " مقرونا الى قرن ؟!
وهل " مصر " و ارض " الشا ... م " الا زهرتا غصن
ربوع " الضاد " كيف نبت ... بكل مهذب فطن
بها احرارها جبسوا ... على الضراء والحزن (٢)
يرال بهم على الاغلا ... ل ، او يغدى على الشطن (٣)
اسارى تحت نير الذل ... من " فاس " الى عدن "
ويمشى فوقها الافاق ... مرتجا من السمن
يجر ذيوله مرحا ... طليق الروح والبدن
" فلسطين " حزنت لها !! ... وما ادراك ما حزني !
اراها ـ تحت اعيننا ـ ... تباع بايخس الثمن
تسام الذل من " صهيو ... ن " ترب الذل والجبن
بغاث الطير كيف سمحت ... لصيد النسر في الوكن
" ترومان " وهو لم ينصف ... اصم بقوله اذني
اساء الحكم فهو على ... ى الحكومة غير مؤتمن
قضى لهمو بها وطنا ... قضاء الخرق والافن
اننزل دارنا " التيـ ... ـن " منطويا على الضغن !
" وامريكا " بما رحبت ... تضن عليه بالسكن !
خذوه اليكم يأوى ... الى المستنقع الاجن
قضى " الانجيل و " القرآ ... ن " ان يشقى مدى الزمن

* * *

" محمد " عد الى الميدان ... لاتضعف ولا تلن
وصل بيراعك الماضي ... صيال الضيغم الحبن (٤)
ارى حرا سنا هجموا ... وعاث " الليث " في العطن

(٢) الشدة ـ (٣) الحبل ـ (٤) الممتلئ غضبا .

كهانا منهمو جـــــدل ... يؤرث لاعج الاحـــــن
فصح فيهم يهزهمـــــو ... زئيرك هزه الفنـــــن
ابعد التضحيات الحمـــــ ... ـر نرض صفقه الغبـــن
اجلت الطرف بينهمـــــو ... فعاد بما يروعنـــي !
فمن صب بدنيا الحمـــــ ... ـن موقوف على الـــدرن (٥)
ومشغول بصعدتـــــه ... وشر الناس ذو البطـــن (٦)
ولاه في خريف الحمـــــ ... ـر يلبس شيبه اليفـــن (٧)
ومتر جامد الكفيـــن ... للاموال محتجـــن
ومغرور بـــلا ادب ... ولا علم ولا لســـنن
ومحظوظ بـــلا فـــرض ... ـ يؤديه ـ ولا ســـنن
ومضغن ـ بلا بـــره ـ ... ومطوى على الظنـــن
وباك يذيبه الامـــا ... ل ، اوباك على الدمـــن
ومصف تحت عاصفـــة ... تهز بـــوانخ القنـــن
واحزاب عديد الرمـــ ... ـل لولا الحكم لم تكـــن
وحكـــام يخر لهـــم ... بناة النفع للذقـــن
واشياع منافقـــة ... تثير عواصف الفتـــن
ومحتـــل يلاعبنـــا ... لعاب الريح بالســـفن
يلذ له ـ على العـــلا ... ت ـ ان نبقى على الوهـــن
واخلاق يعاني الطـــ ... ـب منها آفة الزمـــن (١)
وجمهور ضعيف الايـــ ... ـد (٢) واهي الاسس والركـن
ســوام ! كل طاغيـــة ... يقودهمـــو بـــلا رســـن
وموتـــى ! لا يميزهـــم ... ـ من الموتى ـ سوى الكفـــن
كأن الذل قد رضعـــو ... ه ـ اطفال ـ مع اللبـــن
بلاء كـــان يبكينـــي ... وعاد اليوم يضحكنـــي
ـ وبضحك ملء شدقيـــه ـ ... مداراة اخو الشـــجن

* * *

اعد ـ بحياتك الشـــورى ... وايقظنا من الوســـن

(٥) اللهو ـ (٦) جمع بطنه : كثرة الاكل ـ (٧) الهرم ـ (١) صاحب الداء المزمن ـ (٢) القوة .

وقلد جيد "عدنـــــــان" بها طوقـا من المنـــــــن
لقد كانت - على الحلـــى - لنا من اوثـق الجنـــــن
لها في كل ملحمـــــــة بـــلاء الهذم (٣) اللـــد ن
يصرفها لخـــير (الشـــر ق) فكر مجـرب لفـــــن
اذا هدرت سقـا شقـــه تدفـق كالحيـــا الهتـــن
وان ثارت حفائظـــــه مشـى في النار ليس بنـــن

* * *

(محمد) عد الى (الميـــدا ن) لا تضعف ولا تلـــــن
خرجت من اللظى المشـــبو ب تبـرا غير ممتهـــــن
وانت لقومك المشـــكـــاة ان حادوا عن السنـــــن

(٣) السنان الحاد

١٢/٠٠٠

خطاب الاستاذ الرئيس احمد حسين
في حفلة تكريم المجاهد الكبير الاستاذ محمد على الطاهر

لعلكم تذكرون شوقي الشاعر العبقرى الخالد الذى قل ان يجود الزمان بمثله والذى اتحمس له حتى لاعتبره اعظم شاعر عرفته العربية على الاطلاق ذلك الشاعر العظيم كان له منافس قوى في عصره في شخص حافظ بك ابراهيم شاعر النيل وكانت هناك عصبة تشيع لحافظ وتفضله على شوقى وكانت المجامع الادبية كثيرا ما تنعقد حول المفاضلة بين شوقى وشاعر النيل فينضب لذلك اقواما ويتعصب لذلك آخرون الى ان جاء الوقت الذى قررت فيه الامم العربية كلها ان تكرم شوقي بمقدار ما الف بين قلوبها وربط بينها وخلق شعره العربي الوحدة العربية قبل ان توجد بمظهرها الحديث وجاءت وفود العربية من الشرق والغرب تكرم شوقي ووقف حافظ ابراهيم بين هذه الوفود يلقى قصيدته احتفالا بشوقي فاستهلها هذا الاستهلال الرائع الذى حسم به هذه المنافسة الادبية التي قامت بين الرجلين الى الابد ، ولا اظن فيكم من لا يذكر هذا البيت المدوى :

امير الشرق قد اتيت مبايعا ... وهذى وفود الشرق قد بايعت معي

قفز هذا البيت الى رأسي بمجرد ان خطرت لي فكرة هذه الحفلة ووقفي فيها متكلما في تكريم الاستاذ محمد علي الطاهر فما اشبه الليلة بالبارحة وما اعظم النسبة بين شوقي والطاهر وما اشبه هذا الحفل بحفل شوقي الذى كرم فيه وبويع على زعامة الشعر .

لقد ربط شوقي بين الامم العربية برباط من شعره الذى كان يتغنى به كل عربي ، ما من موقف يثير السرور او الشجن في اى قطر من الاقطار العربية الا وتصدى شوقي لتخليده وتسجيله ، ما من حادث ما من مصيبة او كارثة وقعت في اى قطر من الاقطار العربية في الشرق والغرب الا وبادر شوقي مواسيا ومعزيا ومشجعا ومستنهضا الهمم فربط القلوب وآلف بينها واذا كان محمد علي الطاهر ليس شاعرا فاشهد ان اعماله كلها هي قصائد غر ميامين ، اشهد ان حياة محمد على الطاهر هي في حقيقتها قصيدة رائعة تقصر دونها قصائد شوقي الخالدة وقد لا تكون الفرصة قد اتيحت لابناء الجيل الجديد في الدول العربية ان يعرفوا الكثير عن الاستاذ محمد على الطاهر وقد تكون الوحدة العربية والتحدث في الوحدة العربية قد اصبح اليوم على كل لسان واصبح المتفاصحون يتفاصحون بها ومحبو الظهور يتخذونها سبيلا لتحقيق شهواتهم واذا كانت

الوحدة العربية قد ظفرت بطابع رسمي في شكل الجامعة العربية قد جعل تحقيقها اقرب الى الواقع منه الى الخيال ، اذا كانت الجامعة العربية قد اصبح لها مجلس ولها دار ولها قوانين ولها قوة رسمية فقبل ذلك كله كان الاستاذ محمد على الطاهر ، يوم ان كان التحدث عن الوحدة العربية خرافة من الخرافات ، يوم ان كان الاستعمار الاوروبي قد نجح في خلب البابنا بالفرعونية والاشورية والتركية ومختلف الاجناس ، في ذلك الوقت الذى لم يكن فيه قطر عربي يفكر في زميله كان الاستاذ محمد على الطاهر يعمل في غير كلل او ملل من اجل الوحدة العربية . ان الاستاذ محمد علي الطاهر فلسطيني يحب مستقبل رأسه ولكن هل عاش كذلك في مصر اشهد انه لم يكن لفلسطين بأكثر مما كان لمصر اى نائبة من النوائب اصابت العالم العربي في اى ركن من اركانه لم يكن الاستاذ محمد على الطاهر اول من يسارع فيه الى النجدة بالمال والقلم والقلب والروح كلها ... ألم يكن هو الرجل الذى وقف خلف كفاح عمر المختار وقفة جبارة يحشد له الانصار في مصر ويجمع له المال وينفخ في البوق على صفحات جرائد مصر كلها للاخذ بناصر عمر المختار حتى اذا كانت الحرب العظمى كان اول من اعتقل اتقاء لخطره وتهدئة لخواطر المستعمرين الانجليز ، ولم يكد يطلق سراحه بعد هذا الاعتقال الطويل حتى قام يكافح ويناضل من اجل قضية مصر عندما ثارت ثورتها ومن اجل قضية سوريا عندما ثارت ثورتها ومن اجل قضية العراق عندما اسست دولتها واخيرا من اجل قضية فلسطين عندما اريد لها ان تضحي وتذبح على هيكل اليهود والصهيونية .

واني استحلفكم بالله ايها السادة انتم الذين عرفتموه وعاصرتم هذه المواقف هل رأيتموه في يوم من الايام الا مكافحا ، هل رأيتموه الا مواصلا الليل بالنهار كالسوط النارى يدفع بالمجاهدين الى الامام متصدرا الصفوف حينا ، وعاملا بالساقة حينا آخر ظاهرا في بعض المواقف وعاملا في الخفاء في مواقف اخرى ، اسائل كل من عرف الاستاذ محمد على الطاهر في يوم من الايام هل وجده يوما من الايام شاكيا او باكيا او متراخيا او متكاسلا في خدمة قضية من القضايا وليس يوجد اليوم في طول البلاد العربية وعرضها من لم تنتفع بجهاد الطاهر ومن لم يدرك شيئا من ثمار كفاحه وان لم يحس او يشعر ، واني لانظر اليكم واسرح ببصرى الى خارج جدران هذه الحجرة حيث ارى مجاهدين كانوا زملاء للطاهر وهم اليوم رؤساء وزارات او برلمان وهم يحتلون اكبر المناصب هنا وهناك ، اما الاستاذ الطاهر فلا زال كما كان بعد ٥٠ سنة من ميلاده يفرح الليلة ويطرب لا لانكم

اجتمعتم الليلة لتكريمه فهو ازهد الناس في ان يكرم ولكن لانه سوف يستأنف من الغد جهاده ونضاله من اجل هذا العالم العربي المترامي الآفاق الذي يشعر الاستاذ محمد على الطاهر بانه وطنه وانه مسئول عن الجهاد والكفاح من اجله ٠

لقد اعاد التاريخ نفسه في هذه الحرب فاعتقل الطاهر من جديد ولاعتقاله قصة مليئة بالمفارقات تبدأ بانذاره المستر لي انني سأكون اول من يعتقل وان قيام الحرب سيحول بينه وبين استئناف نشاطه فلن يكتب كما يجب ان يكتب ولن ينشط كما يجب ان ينشط واذن فمن الخير ان يفرض على نفسه الكف عن كل نشاط وكل حركة وكل كتابة ولكن عين الانجليز الساهرة ما كانت لتتركه وشأنه فكان ان طلب من الحكومة المصرية ان تعتقله فكان الاستاذ محمد على الطاهر اول معتقل في مصر كلها فحاز بذلك اعظم شرف وفخار لابين القاعدين ولكن بين المجاهدين وحق ان يطلق عليه شيخ المجاهدين ٠

اعتقل الاستاذ محمد على الطاهر وليحفيني ان احدثكم عن سوء المعاملة التي عومل بها فان هذه الذكريات تجرح نفسي وعاطفتي كمصرى يحب بلاده فليحفيني الاستاذ محمد على الطاهر من ان اطيل عليكم في وصف آلامه اذ ارادوا ان يعتقلوه السنين الطوال في داخل زنزانة ضيقة محكمة الابواب وليسمح لي ان اوفر عليكم ونحن في مقام فرح وسرور ان امس مشاعركم بذكر هذه المأساة التي ماتت فيها ابنته الشهيدة وكيف فتح له باب السجن في يوم من الايام ودعوه للخروج ولكن لا الى الحرية ولكن لمدة ساعتين يشيع فيها جنازة ابنته ٠

دعونا من ذلك كله ايها السادة فهو في تاريخ المجاهدين طبيعي وعادى ولكن الذى لا استطيع بحال ان اغفل ذكره يوم ان امتدت يد الاضطهاد الى زوجته الكريمة فطاردتها وضيقت عليها الخناق ثم اعتدى عليها وسيقت الى السجن وكنت انا من شهود هذه المأساة حيث كنت سجينا في سجن الاجانب فاذا بي اصطبح في يوم من الايام باسيرة جديدة ولم تكن هذه الاسيرة الا زوجة اخي المجاهد محمد على الطاهر اوذيت من اجل صبرها الى جوار زوجها واشهد لقد قابلت هذه المحن واحتملتها كما يليق بالعربية المجاهدة الصادقة ولذلك فقد اصررت على ان تكون من شهود هذه الحفلة لكي تسمع وترى كيف تكرم الفضيلة والبطولة ولتسمع بآذانها كيف نحيّ في شخصها زوجاتنا المجاهدات الصابرات الى جوارنا صفقوا لها ايها السادة واحنو لها الرؤوس احتراما وتكريما ٠

١٥ / ٠٠٠

وانتهت الحرب ايها السادة وخرج الاستاذ محمد على الطاهر من اعتقاله ومن مطاردة البوليس خرج من الحرب فقيرا الا من الستر ، خرج ليرى العالم العربي في الشرق والغرب يضطهد من جديد ليرى كل الوعود والعهود التي قيلت في هذه الحرب لم تكن الا خداعا وتغريرا وضحكا على الذقون وقد يدهش ابناء الجيل الجديد لذلك اما هو فلم يدهش لانه قد جرب ذلك في حرب مضت خرج الاستاذ محمد على الطاهر الى الحياة السياسية من جديد فوجد كل شيء من حوله قد تبدل وقد تغير الا شيء واحد وهو ان فلسطين لا تزال هي فلسطين الشهيدة وان سوريا هي سوريا المجاهدة التي ما فتئت تلقى من العذاب والويلات وان تونس ومراكش والجزائر وليبيا هي كسابق العهد بها يذبح ابطالها وتهدم قراها ويحارب دينها والاستاذ محمد على الطاهر قد بلغ الآن الخمسين من عمره اى انه لم يعد في سن الشباب والحركة والفتوة ولكن هل يئس الاستاذ محمد على الطاهر من مواصلة الكفاح هل اخلد الى الراحة والسكون والدعه ، هل فكر في تحصيل معاشه كما يحق لكل انسان ان يفكر ، سلوا ابناء اندونسيا ماالذى فعله معهم الاستاذ الطاهر لكي يقيم الدنيا ويقعدها من اجل قضية اندونسيا ، سلوا احرار شمال افريقيا ، سلوا الفضيل الورتلاني سلوا الحبيب بورقيبة سلوهم ماذا يفعل الاستاذ الطاهر من اجل قضية شمال افريقيا ، كيف يدور على الصحف بالليل والنهار ليوزع عليهم نداء او بيان استغاثة انقاذ لشمال افريقيا .

ايها السادة : ماذا اقول لكم عن محمد على الطاهر وماذا اعيد هل احدثكم عن يومه العادى كيف يقضيه كيف يزوع القاهرة من شرقها الى غربها في قضاء حاجات المجاهدين وشئونهم ساجتزئ من ذلك كله بذكر موقف من مواقفه معي انا والذى اشعر انه ربطني به الى الابد فقد رأيت فيه الاستاذ محمد علي الطاهر على حقيقته .

كنت مختفيا عن انظار البوليس الذى كان يطاردني في كل مكان ، وقد جال في خاطرى ان اذهب ذات يوم الى منزل الاستاذ محمد على الطاهر ، فاذا به يستقبلني احسن استقبال ، في الوقت الذى كان يفر مني فيه كثير من الناس كان هذا المجاهد الذى يضيقون عليه الخناق ويريدون ان يحيدوه الى اعماق السجون والمعتقلات ، يستبشر بهذا اللقاء ، ولا يستطيع ان يظهر الفرح والسرور فحسب ، بل اذا به يخرج كل ما معه من مال ويعطيني اياه ... وعبثا احاول ان افهمه ان معي مالا يكفيني ولكنه يصر على ان يعطيني كل ما معه

فقد احتاج اليه ، واذا به يحضر لي البطاطين وغيرها من الاثاث فقد اكـــون في حاجة اليها ... واذا به يجيل بصره هنا وهناك فلا يرى الا ســـجادة فاخرة اهديت له من احد كبار العرب وهو المرحوم احمد حلمي باشا ، فاذا بـــه يطويها طيا ويحملني اياها فقد اكون في حاجة اليها وهكذا عبثا حاولت ان افهمـه انني لست في حاجة الى شيء فلم يكن ذلك بمستطاع وخرجت من بيته الى مخبئـي احمل كل هذه النفائس !

هذا هو محمد على الطاهر وهذا الذى فعله معي هو ما يفعله في كل يـوم ومع كل الناس ، واني انتهز هذه الفرصة لكي اشكوه لكم واطلب وساطتكـــم عنده ليخفف عني فلقد يوقظني في منتصف الليل لاساعده في اغاثة ملهـــوف ولقد يطوف بي اقسام القاهرة كلها قضاء لحاجة شيخ من شيوخ المجاهدين ولقـد لاحظ الذين ذهبوا لاستقبال بطل سوريا المجيد جميل بك مردم ان الاستـــاذ محمد على الطاهر لم يكن موجودا فعجب كل من كان على المحطة لانه لـــم يوجد فيهم من لم ينبه عليه الاستاذ الطاهر بضرورة الحضور ليس فيهم من لـــم تدفعه حماسة الاستاذ الطاهر للتكبير في الذهاب الى المحطة فلما لـــم يروه عجبوا ودهشوا اما انا فقد خفت ان يكون اصابه مكروه اتعرفون ايها السادة ما الذى اخره عن الذهاب اخره استغاثة احد معارفه حيث كان في شجـــار مع بعض الرعاع فوقف الى جواره ليخرجه من محنته ولم يرض ان يدعه حتى يبلغـه مأمنه وبذلك تأخر عن هذا الواجب الذى دعا اليه الناس جميعا ولكن ليقـــوم بواجب اقدس في سكون وخفاء بعيدا عن الضجيج والضوضاء وهو ان يغيث ملهوفـا من الناس .

ويطول بي الحديث اذا حدثتكم عن هذه الناحية فيه ...

ولعلي قد وصلت الى هذا الحد اعود مستطردا لما بدأت به حديثـــي من المشاكله بين هذا الاجتماع وحفل تكريم شوقي ...

فالاستاذ الطاهر قد عمل للعروبة بجهاده باعظم مما عمل شوقي بقصائـــده واني لاقف منه الآن موقف حافظ من شوقي فاحييه من اعماق قلبي كما هتـــف حافظ بشوقي من قبل امير (جهاد) الشرق اتيت مبايعا .

وهذى وفود الشرق قد بايعت معي . وبعد ايها السادة فليس ذلك حفـل للتكريم قدر ما هو مؤتمر للعروبة والاستاذ محمد علي الطاهر الذى سيستأنـف من هذه الليلة جهاده جدير ان تكون ليلته هذه خير موقف نذكر ان نستأنـف كفاحه وجهاده .

١٧ / ...

ايها المجاهد الكريم :

ليست هذه حفلة تكريم ، بالمعنى الذى يعرفه الناس هذه الايام ، وانما نحن نكرمك بالمبايعة على الجهاد في سبيل العرب والمسلمين ، ولكي تستأنف جهادك العظيم في هذا السبيل . ففلسطين لا تزال جريحة تنزف دماؤها وسوريا ولبنان يحيكون لهما الدسائس وهما على استعداد لبذل التضحيات في سبيل تأكيد الحرية والاستقلال ، وشمال افريقيا لايزال العرب يقتلون هناك بعشرات الالوف ، ولسنا ، نحن العرب والمسلمين ، في حاجة الى شيء اكثر من التضحية والتعاون لكي نقف في وجه الاستعمار ولكي نقاوم جبهة العدوان .

فليتحد العرب والمسلمون ابتداء من اندونيسيا في الشرق الى شمال افريقيا في الغرب .

ولنزد في اتحادنا ، ولنزد في تعاوننا ولنعلم ان الدنيا كلها لاتساوى شيئا في مقابل ان نعيش سادة احرارا وان الحياة في ظل العبودية لا تساوى الموت .

والله اكبر ... والله اكبر

كلمة صاحب السعادة محمد صالح حرب باشا

الرئيس العام لجمعيات الشباب المسلمين

عزيزى الاستاذ محمد علي الطاهر بك

السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد ، ارأيت كيف تشأ ر الاقدار مني وتقسو على يوم السرور فتحرمني من يومك المشهود ، يوم تكريم الرجل والصديق الخليق بالتكريم وعلم الله اني كنت احرص الناس على شهود حفلك الميمون ولكنها " الانفلونزا " قاتلها الله غالبتها ولكنها اليوم غلبتني . فعذرا ياصديقي مقرونا باخلص الود واطيب التمنيات ، مع وافر شكرى لاولئك الامجاد الذين عرفوك وعرفوا فيك كنزا غاليا من الكنوز فكرموها في شخصك المحبوب والسلام عليك وعلى اولئك الاكرمين وجميع الحاضرين .

المخلص : محمد صالح حرب

خطبة صاحب العزة الدكتور

محمد صلاح الدين بك

وكيل وزارة الخارجية السابق

حضرة صاحب السمو الامير الجليل

سيداتي، سادتي

يظهر لي ان للشعر الليلة في هذه الحفلة الرائعة حظا كبيرا فقد استشهد الخطيب الاول بكثير من الابيات الشعرية البليغة واشار الخطيب الثاني الى مناسبة شعرية مشهورة وهي مناسبة اجماع البلاد العربية على تكريم امير الشعراء المغفور له احمد شوقي بك . وروى البيت المشهور الذى بايع به شاعر النيل المغفور له حافظ ابراهيم بك صديقه شوقي بك على امارة الشعر بل يمكن ان اقول ان كل ما في هذه الحفلة شعرى يوحي بالشعر والخيال . وان الحفلة نفسها انما هي قصيدة رائعة في الوفاء وعرفان الجميل كما ان المحتفل به قصيدة رائعة في التضحية والجهاد الطويل ومن اجل هذا كله اراني ميالا بدورى الى الاستشهاد بكلام الشعراء .

يقول الشاعر المتنبي :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدى المساويا

وقد جرى هذا البيت المشهور مجرى الامثال ولكنه مع ذلك قليل الحظ معي او انا قليل الحظ معه ، فانا انظر الى ابى الحسن بعين الرضا ، بل انظر اليه بعين كلها الرضا ومع ذلك لا ارى محاسنه وحدها بل ادى مساوئه ايضا ولكني ساذكر لكم المحاسن وساحتفظ بالمساوئ لنفسي ! ولن ابوح لكم بها او اشير اليها كما فعل الاستاذ الورتلاني ! حينما ذكركم بشدته وعصبيته وهي كما ترون ليست بالعيوب الخطيرة .

واذا جاز اعتبارها عيوبا فهي عيوب على هامش الحسنات بل هي عيوب على حد قول الشاعر العربي :

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

واذا كنت كما اسلفت قليل الحظ مع البيت الشعرى سابق الذكر للمتنبي بيت آخر اراه ينطبق كل الانطباق على المحتفل به فقد قال المتنبي :

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

وكأنما يصف المتنبي بهذا البيت البليغ الحكيم صديقنا ابا الحسن فقد كبرت همته فدقت هيئته وعظم ايمانه فصغر جثمانه واضناه الكفاح الطويل والجهاد الموصول حتى كاد ينطبق عليه قول المتنبي في قصيدة اخرى :

كفى بجسمي نحولا انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

ولا عجب ايها السادة ان يكون ذلك شأنه فالمجاهدون للحريات يحملون في الغالب عبء الجهاد لوطن واحد اما الاستاذ الطاهر فيأبى الا ان يكون جهاده للاوطان العربية والاسلامية جميعا دون اى استثناء فهو لايحمل هموم فلسطين وحدها وهي هموم ثقال تنوء بها شم الجبال ولكن يحمل ايضا هم مصر والعراق والشام ولبنان وليبيا وتونس والجزائر ومراكش واندونيسيا وسائر الاقطار العربية والاسلامية . فلا عجب وهذا شأنه ان ينال من الاقطار العربية والاسلامية جميعها كل محبة واعزاز وتقدير . ولا عجب ان توجه الدعوة الى هذه الحفلة التي تقام لتكريمه من ستة من الرجالات العاملين المخلصين ينتمون الى ستة من الاقطار العربية والاسلامية المجاهدة للحريات والاستقلال . ولا عجب ان يتفضل امير اليمن خصيصا من الاسكندرية للاشتراك في هذا الاحتفال .

ايها السادة : لقد آن ان اغادر هذا المنبر فقد مرت الدقائق الخمس التي حددها الميقاتي لكل خطيب ولكني لا ابرح مكاني قبل ان اشارك بدوري في توجيه تحيات طيبات الى حضرة السيدة الفاضلة زوج الاستاذ الطاهر وشريكته في الحياة والجهاد ثم لا ابرح مكاني قبل ان استشهد ببيت اخير فاقول يا ابا الحسن لقد صدق والله من قال :

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي اثوابه اسد مزير

كلمة سعادة السيد حسين الكبسي
مندوب جلالة ملك اليمن
في جامعة الدول العربية

حضرة اخي العزيز السيد عبد الله بن علوى الجفرى (رئيس لجنة التكريم ومن اعيان عدن بالجنوب العربي) :

بعد ازكي التحيات : يلذني احتفالكم مع سائر الاخوان الاجلاء بعد ظهر الاحد ١٨ اكتوبر ١٩٤٥ تكريما لصديقنا العزيز الاستاذ ابي الحسن محمد على الطاهر واني اذا ابارك لكم بهذا المجتمع الكريم اتمنى لو كنت معكم فاحظى بمشاركتكم في تكريم هذا المجاهد العظيم واسأل الله لنا جميعا بالتوفيق الى ما يحبه ويرضاه .

والسلام عليكم ورحمه الله .

المخلص

حسين الكبسي

قصيدة شاعر الاهرام

الاستاذ محمد عبد الغني حسن

حييت في القيد وفي الحرية ... من امة كريمة فتية

قد جمعت في وحدة قوية ... وظللتها الراية المصرية

مصر الفتاة الصلبة الفتية ... تجمع شمل الامم الابية

من نسل هاشم ومن امية ... ومن سيوف اليمن الكندية

ومن اسود ارض افريقية ... ومن كرام التربة الجاوية

فهم فروع الدولة الزكية

لهم نفوس حرة ابية ... وهمة ماضية عليه

وسيره على المدى مروية ... ونحن من كرامهم بقية

ياطاهر الظاهر والطوية ... وصاحب السريرة النقية

مني اليك اصدق التحية

محمد عبد الغني حسن

٢١/ ...

كلمة صاحب السعادة

الميرزا مهدى رفيع مشكي بك

رئيس الجالية الايرانية بمصر

صاحب السمو سيف الاسلام الامير عبد الله ، سيداتي ، سادتي :

لقد تلقيت بطاقة الدعوة لهذا الاحتفال وقرأت على احدى صفحيتها اسماء حضرات اعضاء اللجنة الداعية ، وقد شكرت لهم سبقهم الى هذا الواجب النبيل والمظهر الجميل ولكني عندما حضرت الى هنا وقلبت البصر في حضرات المدعوين ورأيت ما تتم عليه اساريرهم وتفيض به قلوبهم من رضاء في تأدية هذا الواجب ، تبينت اننا جميعا لجنة عامة تقوم بهذا التكريم وان من وراء هذه اللجنة امما وشعوبا تحيّي صاحب " الشورى " وتدعو الله ان يجزيه عن جهاده السابق خير الجزاء وان يكتب لجهاده الجديد اطيب النجاح والتوفيق .

ثم تكلم مشكى بك عن نواحي جهاد المحتفل به وخلص الى ذلك فقال :

لن انسى ما نسيت ان هذا الصديق وهو هائم يطارد من بلد الى بلد ومن كفر الى قرية وقد بثت العيون والارصاد في كل مكان لعلها تعثر عليه لتعيده الى السجن لم ينس ان يرسل الى اخلص العزاء على لسان احد الاصدقاء عندما نكبتني الاقدار بوفاة شقيقي الوحيد المرحوم محسن رفيع . بل وفوق ذلك انه عندما خرج من دار رئاسة الوزراء في عهد وزارة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا مطلق السراح ابى عليه وفاءه الا ان يبادر توا لزيارتي يكرر عزاءه ووفاءه واين شكرى من هذا الفضل الجميل ولصديقي الاستاذ الطاهر المجاهد آية اخرى من آيات المروءة وما اكثرها . فقد علم ان الجندى الذى كان مكلفا بحراسته يوم قفز من معتقله في مستشفى الدمرداش،ولم يكن الجندى مهملا او متوانيا ولكن الاستاذ قد رسم خطته واحكم حيلته ، قد انزل به العقاب فراح يبحث عنه حتى عثر عليه ، فأخذ بناصره وجبر بخاطره وعوض عليه بكل ما امكن من عطف وبر وخير كثير .

وبعد ان وصف مكتبه الذى كان كعصبة الامم الاسلامية قال :

اذكروا الاسد المكبل ، اذكروا المجاهد الاكبر ، اذكروا سماحة امين الحسيني مفتى فلسطين واخوانه المجاهدين ، فاذا ما ذكرتم هؤلاء الابطال فارفعوا اصواتكم واحترموا اموركم ، واطلبوا ان يعود هؤلاء الزعماء الى اوطانهم بعد ان ابعدوا عنها كل هذه السنين .

٠٠٠ / ٢٢

وانت ياصديقي ، خذ مكانك في مقدمة الصفوف ، اشحذ قلمك ، وارفع صوتك وارسل جريدتك " الشورى " لسان صدق يدوى في العالمين ، تقدم الى الامام فان الله معك ، وان الله مع المجاهدين .

كلمة شاعر الاقطار العربية

خليل بك مطران

حضرة صاحب السعادة السيد عبد الله بن علوى الجفرى

تشرفت بالدعوة لحفلة الشاى التي تقيمونها اليوم تكريما للمجاهد العربي الاستاذ محمد على الطاهر بمناسبة اطلاق الحرية السياسية له . وكان بودى ان اشهد هذه الحفلة للاشتراك في اعظام هذا الخادم الوفي الامين للعروبة واهلها وهذا المثال الحي للصدق في المبدأ والرأى لولا اني مريض مبحوح الصوت فاكتفى مكرها وآسفا بان اتنيب بجسمى لا بقلبي عن موقف يقضي به بعض الحق المناضل المخلص الباسل عن امه بذل همته وجهده وماله في رفع شأنها والزود عن حياضها . واني لاشاطركم ما تبدون له من شريف المواطف .

واسأل الله ان يعينه على استئناف كفاح احوج ما نكون اليه كما اسأله ان يجزيكم خيرا ويشكر عنا لكم ولحضرات الاجلاء زملائكم اعضاء اللجنة ما تقومون به من واجب المناصرة والتشجيع .

وتفضلوا بقبول فائق احترامي .

خليل مطران

كلمة اندونيسيا

القاها الاستاذ عبد الجليل حسن

من ادباء الملايو

٢٣ / ٠٠٠

(سنة ١٩٦٤ اصبح مفتي)
(الملايو)

حضرة صاحب السمو الملكي الامير الجليل سيف الاسلامي المعظم ،سيداتي وسادتي :

نحتفل الليلة باستقبال المجاهد العربي الكبير الاستاذ محمد على الطاهر ، وكم نحن سعداء ونحن نحتفي بمقدم بطلنا المجاهد وتباشير النجح بدأ يشع نورها في سماء جهاد هذا الشرق الذى طالما ناضل وجاهد في سبيله . ولان احتفينا بعودته الى ميدان الجهاد فانما نحتفي بهذه القوة الدافعة التي انطلقت من محبسها . هذه القوة التي طالما دفعت بالعالم العربي الى الامام الى محاربة الاستعمار والعبودية والى الفوز بالاستقلال والحرية .

ولم نكن نحن الاندونسيين ايها السادة حديثي العهد بالمجاهد الكبير وجهاده ولقد كان من اول من توثقت بيننا وبينهم الصلات الوثيقة في هذه الديار ، ولم تنقطع هذه الصلة لحظة واحدة ، وقد مرت عليها اكثر من عشرين سنة منذ ان بدأ الشبان الاندونسيون الذين يتلقون العلم في هذه البلاد يقومون باطلاع الشرق العربي على المظالم والفظائع التي ارتكبها المستعمرون في اندونيسيا ...

ولقد كانت الصحف التي يصدرها مجاهدنا الكبير منابرهم التي يرسلون منها صيحاتهم وشكواهم . نعم ايها السادة لم تنقطع هذه الصلة لحظة واحدة بل لقد زادتها السنون وثوقا فوق وثوقها .

وبعد ان تكلم على وسائل اندونيسيا وبسط قضيتها عاد الى وصف جهاد المحتفل به ثم ختم قائلا :

واننا اليوم ننتظر بفارغ الصبر من الدول عامة ومن الدول العربية والاسلامية خاصة اعترافها باستقلال اندونيسيا وبحكومة الجمهورية الاندونيسية .

فالشعب الاندونيسي سيمد يده الى جميع الامم والشعوب الاخرى للتعاون في سبيل صرح السلام الدائم والسعادة والرخاء العالمي اذا اعترفت الدول بحقوق الشعب الاندونيسي واستقلال بلاده .

وفقنا الله في جهادنا في سبيل قضية استقلالنا وحريتنا وحقق الله آمالنا وامانينا ونحن خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر والبغي ...

والسلام عليكم

صفحة غير كريمة في تاريخنا العربي

١ ـ الرئيس جمال عبدالناصر يقاتل الدول العربية ويترك اسرائيل بعد ان هرب ببقايا جيشه من وجهها ...

٢ ـ عبدالناصر ينقاد الى اوهام دجال اردني ، وهوس تونسي ، ومخبول عراقي ...

٣ ـ عبدالناصر يحتضن الاشرار والفجار ، ويقصي الابرار وينكل بالاخيار ...

٤ ـ عبدالناصر يدمر العالم العربي وهو يدري ، او لا يدري

٥ ـ واخيرا جاء دور ملك المغرب الحسن الثاني ، بعد المرحوم والده محمد الخامس والملك سعود ، والملك فيصل ، والملك السنوسي ، والامام احمد .

اولا : الاردن :

اما الدجال الاردني فهو الشيوعي البعثي عبدالله الريماوي ، واما المهوس التونسي فهو صالح بن يوسف ، واما المخبول العراقي فهو عبدالسلام عارف ، الذي قتل منقذه غدرا ، بعد فتكه بالنساء والاطفال من البيت الهاشمي .

فالريماوي كان موظفا عند الانكليز في فلسطين وكان جاسوسا لهم في خلال الحرب العظمى الاخيرة ، والتي ارجو ان لا تكون الاخيرة ـــ لنستريح من الاستعمار وجواسيسه واتباعه الى الابد ..

وبعد ذلك وصل الريماوي بمعجزة من معجزات الدجل والخديعة واعلان التوبة الكاذبة الى عضوية البرلمان الاردني المتحرر ، فوزيرا سنة ١٩٥٧ بتساهل من الملك حسين ، فاذا بالريماوي الجاسوس الانكليزي المشؤم ينقلب الى شيوعي ثم الى بعثي ، ويبث مفاسده في جسم الاردن ، تلك الدولة الجديدة الناشئة ، بعد القبض على عميد الاستعمار وركيزته الكبرى في الشرق الجنرال "كلوب باشا" واخراجه من الاردن ومن البلاد العربية كلها ، والغاء المعاهدة الاردنية الاستعمارية البريطانية ، واخراج الجيوش الاجنبية من الاردن ، بعد ان عاش هذا الريماوي هو واهله في نعمة الاستعمار طول حياتهم وهم خاضعون وادعون سعداء تحت ظل اولئك الاسياد الانكليز الاوغاد ..

ولكن لما تحرر الاردن من الاجانب **ظهرت** على الريماوي (احرار الوطنية ومخائل القومية العربية) فاتى باعمال اجرامية وهو وزير ادت الى تخريب الحكم الوطني في الاردن ، وكان اسفلها قبضه العشرة الاف جنيه مقابل صفقة السكر للتاجر **الملقب** بالشخشير ، ثم يهرب الريماوي الى دمشق ويلعب على بعض ضباط الجيش السوري الذي يرابط في الاردن بطلب من الملك حينذاك لمساعدته على اليهود ، فحملهم الريماوي بدجله واكاذيبه على محاولة الاستيلاء على المملكة الاردنية بدلا من مهاجمة اليهود ! فكانت النتيجة ان حكومة الاردن تخلصت من الجيش السوري نفسه ، واستعانت بالجيش السعودي بدلا منه ،

وبذلك نجح الدجال الخائن بايقاع الشقاق بين الاردن وسورية وبين مصر وسورية وبين سورية والسعودية وبين هذه وبين مصر الخ ..

بعد تسيار الوحدة

ولما تسلم الرئيس عبدالناصر جمهورية سورية والتي استقالها ، ذهب الريماوي واضرابه من المجانين الى مصر واوهموا الرئيس عبدالناصر بان عرش الاردن قد بات في ايديهم واصبح " تحت امره ... "

فاذا بعبدالناصر يصدقهم ويهاجم الاردن باسلوب جديد ، بخطبه وجرائده ومذياعه، **متناسيا** اسرائيل التي لا تزال تستدى على العالم العربي ، وتعتدى على عبدالناصر نفسه وتهاجم بجيوشها على مصر وتهزم جيشها سنة ١٩٥٦ بعد هزيمة سنة ١٩٤٨ حتى كادت سنة ١٩٥٦ تحتل القاهرة بعد ان اسرت جيوش اليهود الجيش المصرى كله بصحراء سيناء ونزعت من عبدالناصر منطقة غزة كلها ، ونكلت باهلها وبمجاهديها ومناويرها وانزلت البلاء بالمنطقة كلها وبجميع سكانها ولم تترك اسرائيل منطقة غزة الا بعد ان نهبتها ودمرت مرافقها وفتكت بسكانها ولولا ان منطقة غزة فقيرة الزراعة ولا نهر فيها ولولا انها ضيقة جدا وتعتبر في نظر الواقع كمعتقل او معسكر - كمب - يحبس فيه عبدالناصر بقايا الفلسطينيين لما تركت اسرائيل تلك المنطقة التي لا تزيد على ٢٥٠ كيلومترا مربعا ، ويسكنها ٤٠٠ الف فلسطيني منكوب . بل كان من عبدالناصر بعد هزيمته امام اليهود انه جاء بقوة من جيش الامم المتحدة لتحسكر بينه وبين دويلة اليهود وتحميه وتحمي مصر منها !! من سماحه لبواخر اليهود وطياراتهم بالانطلاق من شاطىء ايلات اليهودى بجوار العقبة الى جميع بحار آسيا وافريقيا !! وكان ذلك كله ممنوعا على اليهود قبل انتصارهم سنة ١٩٥٦ على جيوش عبدالناصر !

وقد تمكن سفهاء الاردن ومجانينه (باموال من مصر) من اصدار صحف للسب والشتم في سورية فاسفرت هذه العملية الجديدة القذرة عن القطيعة الاليمة بين الجمهورية السورية وبين الاردن ، بل والعدوان السافر الذى وقع من مصر على الاردن ، حتى استدعى الحال استعانة الاردن سنة ١٩٥٨ بالانكليز لحمايته وصيانة استقلاله من ذلك العدوان الناصرى فيا للاسف على اشقاء كان المنتظر ان يكونوا امانا لاخوانهم من الحادثات ، فاضطروهم لان يطلبوا منهم الامانا !

هذا ما كان من الخائن الريماوى الاردني ، ودوره في الوقيعة بين مصر والشام وبين الاردن ومصر ، ولكن الحق ليس عليه بل على حكومة الرئيس عبدالناصر التي استجابت لتخيلات هذا المجنون وامثاله من الخونة ، او مجانين المجرمين ويكفي ان حزب البعث الذى ينتمي اليه الريماوى قد طرده من حظيرته ، وفي هذا كله الدليل على انه كان رجلا تافها بعد ان كان جاسوسا "عند الانكليز محترفا" فقد تجسس لهم على قومه الفلسطينيين ، ثم تجسس على المسلمين جميعا عندما كان ملحقا بسفارة الانكليز في الحجاز ...

واما الان فهو يقيم بضيافة فرعون مصر ، يحيس ببابه كاحد الشحاذين الثقلاء ، بعد ان نبذه البعثيون وتبراء منه الشيوعيون !!

وهنا لا بد من التذكير بجواسيس آخرين وعملاء ماجورين نافسوا هذا الريماوى ، وضمهم الجنرال علي ابو نوار في الاردن الذى "عملها في البنطلون" عندما قبضوا عليه في معسكر الزرقاء ، ولم يملك روعه الا في الساعة التي رموه فيها خارج الحدود .. ولما سالوه في سورية عن سبب مجيئه اليها ومغادرته الاردن قال انه جاء دمشق للاستجمام .. ثم ركض الى مصر ليدعي فيها الرجولة مزاحما **الثعالب** الثلاثة اولاد البندق ومقارعا عبدالله الريماوى الثرثار ، وفائق السامرائي المهزار ، فاذا بشيخ النصابين وامام المحتالين خيرى حماد الجاسوس الانكليزى المتين يمرون الى مصر ايضا فيكسف بوقاحته شمسهم ويزعم ويزيد الجميع فضيحة **فوق** فضيحتهم ...

ثانيا تونس

وننتقل بعد الاردن والملك حسين الى تونس والرئيس بورقيبه ..

فقد ابتليت تونس عند قيام استقلالها بالمهووس صالح بن يوسف الذى كان يدافع عن اتفاقية **تونس** مع منديس فرانس ثم تنكر لها ليعارض سياسة الرئيس بورقيبه في اول الامر معارضة كان عليها مسحة من الاجتهاد السياسي ، ولكن الايام اثبتت فساد نظريته وتفاهة تفكيره ، واظهرت عمليا صواب سياسة الرئيس بورقيبه وصحة نظريته ، لانه استطاع ان يستخلص من فرنسا كل شيء فقد ظفر لبلاده بالاستقلال التام ، وتمكن من اجلاء الجيوش الفرنسية تدريجيا عنها تماما ، ثم التخلص من النزلاء الفرنسيين واجلائهم عن جميع ارجاء تونس التي تمكنت في خلال ذلك من تحرير الجزائر ايضا ، لانه لولا تضحيات تونس ما كانت الجزائر استقلت مطلقا ...

ولنضرب صفحا عن لدد صالح بن يوسف ولجاجته ، وتدبيره في خلال ذلك انواع الفتن المسلحة ، وارسال المحتالين من مصر للاعتداء على حياة الرئيس بورقيبه منقذ تونس ومنقذ صالح نفسه من العدم ، ولكن البوليس التونسي قبض عليهم وساقهم الى محكمة الشعب فحكمت عليهم بالاعدام ولكن صالح بن يوسف هرب من تونس الى طرابلس الغرب ليواصل مفاسده من هناك فطردته حكومة ليبيا بعد ان ثبت لها قيامه بالجرائم الجديدة ...

وعند ذلك رحل صالح بن يوسف الى مصر بعد ان سبقته اليها ضجة قبيحة تكفي لان تجبر حكام مصر على رفض قبوله في ارضها ، وان تجعل منه الحكومة المصرية وتجعله يتوارى عن الناس ويقبع في احدى النواحي البعيدة معزيا وخائفا من طلب تونس تسليمه اليها ، وذلك من حقها ، ولكنها لم تفعل !

وكان على حكومة مصر ان تاخذ حذرها من ابن يوسف هذا ، وان تستوثق من ركونه الى السكون والهدوء فاذا بعبدالناصر وحكومته يشتركان في الاساءة الى تونس ورئيسها ، بعد ان ملأ صالح ادمغة جماعة الرئيس جمال عبدالناصر ثم عبدالناصر نفسه بانه من السهل عليه ان يمد سلطانه على تراث الحفصيين والاغالبة في تونس بالمغرب ، بعد ان بسط ملكه على عرش الفراعنة في مصر ، وتراث الامويين في المشرق !

وصدق الرئيس عبدالناصر هذه الخيالات والاوهام ، وتصور نفسه انه هو الوريث الشرعي لهذه الممالك والدول والاقطار ، فاغدق على صالح بن يوسف الاموال واسعفه بكل خارجي ومارق من الابقين والاشرار .

ولكن لما اصطدم خيال عبدالناصر بمتانة موقف بورقيبه في بلاده ، وبضعف موقفه هو ، ادعى عبدالناصر ان الرئيس بورقيبه قد اعتدى على مصر بطلبه تسليم اللاجيء السياسي الدجال صالح بن يوسف ، وان عبدالناصر يابى تسليمه الى تونس . في حين ان تونس لم تطلب استلام هذا الشخص برغم كون الحق معها لو طلبته ، بل انها طلبت اذ ذاك منعه من الكيد لها ومن التآمر على رئيسها ، ثم عثر لسان عبدالناصر فقال في احدى خطبه الصبيانية (ان الشعب التونسي سيصفي حساب بورقيبه في تونس كما صفى شعب العراق حساب نوري السعيد في العراق !) فاستقبل الذين سمعوا كلامه بالابتسام ، بل بالسخرية والاستهزاء فوق الاستخراب والاستهجان والاستقباح .

لقد قال عبدالناصر هذا القول عملنا واذاعه راديو مصر وصحفها وعلى ملأ الجماهير التي جمعتها له الشرطة ، كما تجمع اشباه الغنم من الشوارع وتحشدهم له في الساحة العامة بالقاهرة ليسمعهم برغم انوفهم هذيانه وشقشقته الفارغة !

وبذلك سجل الرئيس عبدالناصر على نفسه الجهل علنا ، وعلى رؤوس الاشهاد رسميا ، وعلى مسمع من العالم جميعا ، بما فيه من اصدقاء ومن اعداء ، ومن ابرار ومن فجار .. اجهل هذا ؟ ام انه الخبث ؟ .

اما اذا كان الرئيس عبدالناصر يعرف حقيقة الرئيس بورقيبه وتخليصه لامته من اعمق وحدة استعمارية وقعت فيها امة في عصرنا هذا وان يزعمه عن عمد ، فيكون هذا الفرعون الصغير من اتفه الناطقين للحق ومن المستهزئين بالقرآن الكريم الذى يقول لامثاله ((ولا تبخسوا الناس اشياءهم)) و ((ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون)) لان المكابرة في الحق لا تسوغ له كل هذا الانحدار والتخليط في الخصومة السياسية ، من السلاطة والاسفاف في الجدل حتى التمادى في العدوان على الاشقاء والاخوان وابناء العمومة ، وخصوصا عندما يكون هؤلاء من اهل الجهاد ، وبالاخص عندما يتضمن عدوانه الاعتداء على امة شقيقة لم يمض حينذاك ثلاث سنين على

انتشالها من العدم ونجاتها من بئر الاستعمار العميق القرار وهناك قيام الرئيس عبدالناصر نفسه بخطابه علنا بالتحريض على الجريمة لاغتيال الرئيس بورقيبه ، الذى هو مثله رئيس دولة ، وهو عمل شنيع فظيع لم يسبق مثله من رئيس دولة على رئيس دولة مثل بورقيبه الزعيم المخلص . المنقذ لامته وبلاده

اين ابطال مصر

ولكن لماذا لا نقول ان الشعب المصرى سيصفي حساب الذين حطموا راسه واذلوه وتسديد حساب الذين ظلموا الاخيار من رجالاته ، وقتلوا زعماء الاخوان المسلمين الذين هم من ابطال مصر الذين نكلوا بالانكليز في قناة السويس ، وخصوصا الشهيد الشيخ محمد فرغلي ، والشهيد السيد يوسف طلعت ، رحمهما الله ويصفي حساب الذين نكلوا بمجاهدى مصر القدماء ، امثال الزعيم النزيه مصطفى النحاس باشا ، والرئيس الحكيم علي ماهر باشا " رحمه الله " والوزير المصلح الدكتور محمد صلاح الدين باشا ، وشيخ التشريح في مصر والشرق الدكتور السنهورى باشا ، وزميله القانوني الشهيد عبدالقادر عودة ، ورسول الثورة وسفيرها سليمان حافظ ، وكبار زعماء الثورة انفسهم ، فالرئيس محمد نجيب ، والقائمقام رشاد مهنا ، والمقدم يوسف صديق ، والضابط الجوى عبدالمنعم عبدالرؤوف وغيرهم وغيرهم من رجال تاريخنا الحديث ، الذين تحسد جميع الامم امة مصر على وجود مثلهم بين رجالاتها .

ولكن اين من يسمع بعد ان ابتلينا بوباء " الناصرية " الذى اجتاح مصر والعالم العربي كما تجتاح الاوبئة المعدية ارواح العباد ، والحمدلله على قضائه وقدره ...

كيف يحكمون مصر ؟

ان الراى العام المصرى وغير المصرى لا يزال يسال الرئيس عبدالناصر عن عدد المعتقلين السياسيين في الواحات . وماذا جرى لاسرهم واطفالهم وذراريهم ؟

ثم اين البرلمان والهيئات التمثيلية والاحزاب في مصر ؟ واين حرية الصحف والخطابة والكلام حتى في داخل البيوت والمساكن ؟ بل وفي اعماق النفوس والسرائر ؟ ! واين حرمة البريد التي تكفلها جميع القوانين ؟ بل اين حرمة الوزراء ونحن نرى الرئيس عبدالناصر يطرد الوزراء من مناصبهم كما تطرد الخدم ، كفتحي رضوان ، وسليمان حافظ ، واحمد حسن الباقورى ، وفتحي رزق وغيرهم من الذين طردوا كما يطرد الاسياد عبيدهم في القرون الاولى ، بل ان زملاء الانقلاب الاقربين امثال عبداللطيف البغدادى السفاح ، وجمال سالم المجنون السفاح ، وصلاح سالم الرقاص ، وكمال الدين حسين المهزار ، لم يسلموا من غدره وبطشه .

انكم تغضبون من الاقطار التي لا تريد الانضمام لجمهوريتكم التي تقولون انها متحدة . ولكن ماذا يوجد عندكم لهؤلاء ان مشوا معكم غير النماذج المفزعة التي رأوها تجرى عندكم من فظائع الحكم الدكتاتورى المطلق الذى روع سورية وجعلها تثور وتتخلص من حكمكم .. انني اعذر الرئيس عبدالناصر في ثورته على الرئيس بورقيبه الذي لم ينخدع ولا خشي مغبة الخصام مع عبدالناصر حتى لا تقع تونس في الشرك الذى هرب منه السودانيون قبل السوريين واليمانيين ، فقد وقعت سورية التي حبسها الرئيس عبدالناصر في ذلك الجب العميق واسدل عليها ستارة الحديدى الكثيف ، الى ان انقذها الله بمعجزة من عنده ، فراح يستر فشله بمهاجمة الدول العربية جمعاء على الصورة التي شهدناها والتي لم يشهد العالم لمثلها مثيلا ..

ولكن الدنيا العربية وغير العربية قد هزات بكلامه وبمزاعمه وسخرت من اطماعه ، بعد ان مج الناس دعايته حين كان يزعم ان تونس قد اعتدت عليه عندما نسب اليها المطالبة بتسليم صالح بن يوسف المخبول ، فزعم انه سيحافظ على حمايته .. بحجة ان التقاليد السياسية تمنع تسليم اللاجئين والمجرمين السياسيين ، وان تونس تريد بذلك ان تتعدى القوانين الدولية بهذا الطلب ..

مع ان جميع القوانين الدولية العامة تقضي بتسليم امثال صالح بن يوسف الى الدول التي تطلبهم ايا كانت حتى بدون طلب ، او تخرجه من ارضها .. والدليل على ذلك ان العراق .. من تلقاء نفسه قد بادر بعد ثورته بتسليم الامير الشماني نامق او ناموق الى حكومة مصر ومعه سعيد لطفي الصحافي المصرى بدون طلب من مصر ، بل بمجرد ان سمع العراق ان مصر غاضبة عليهما ، وقد حكمت عليهما محاكم مصر بعد استلامها من العراق باشد الاحكام على مسائل تافهة بسيطة لا تتعدى كلمات تفوه بها سعيد لطفي من راديو بغداد ضد حكومة عبدالناصر ، ولا تخرج عن احاديث عائلية وصلة وقرابة تربط الامير الشماني باحد المتهمين المصريين الذين قيل انهم عزموا على الكيد لمصر .

ولذلك لم يصدق احد زعم حكومة عبدالناصر او الرئيس عبدالناصر نفسه عندما ادعى يوما ان تونس تعتدى عليه وتنتهك حرمة الالتجاء السياسي بطلبها تسليم صالح بن يوسف ، وانه لذلك يعلنها حربا شعواء على تونس ورئيسها !!

وكم اشمئز الناس عندما سمعوا حملات عبدالناصر وجماعته وصحف القاهرة المؤممة على الرئيس بورقيبه وآل بيته ، وقالوا : أهذه هي التحية والمساندة التي تقضي بها على مصر الاخوة الاسلامية واللحمة العربية القومية نحو امة عربية مسلمة نجحت من الاستعمار الوحشي بمعجزة من السماء !!

ثالثا - العراق بعد لبنان

وللنتقل بعد ذلك الى تهجم الرئيس عبدالناصر على العراق بعد تونس والملك حسين وقبل ذلك تهجمه على ليبيا وعلى السودان التي افلتت من فخ عبدالناصر عندما ابت الانضمام اليه ، ولا ننس الملك ابن سعود وما اصيب به ولا يزال من شتائم حاكم مصر التي كانت تلقب بالشقيقة الكبرى .. وكان لبنان خاتمة المعتدى عليهم (قبيل العراق) حتى احرجه الرئيس عبدالناصر وجعله يكفر بالعروبة ويلجاء الى امريكا والى الشيطان ليحميه من ذلك العدوان ، فلولا تدخل عبدالناصر بشؤون لبنان وتغذية الفتن في ارجائه ما كان الامر يصل الى هذا البلاء لان عبدالناصر وجرائده ومذياعه السفيه القذر البذئ (صوت العقرب) الملقب كذبا (بصوت العرب) قد رتعوا في اعراض الدول العربية جميعا على التوالي بدون ان يحسبوا للتاريخ حسابا ، ولا لعقول الناس ميزانا ، حتى افسدوا العالم العربي ، ومزقوا اوشاجه وحطموا كل عرف دولي يحفظ للامم والحكومات حقوقها ، ولرياسات الدول حيادها وكراماتها .

نعم لنرجع مرة ثانية الى العراق الذى بادرته دكتاتورية مصر بالعدوان والسب والشتم بلا مبرر ولا حساب ولا تعقل . فالعراق الثائر المتحرر ما كاد يفلت من ظالميه بقيام ثورته العظيمة حتى نكب بالضابط عبدالسلام عارف احد ضباط الثورة ، فهذا الضابط الاحمق الارعن انطلق في آفاق العراق يملأ الارجاء بدعاية هوجاء لعبدالناصر وجمهوريته وليس لزعيمه عبدالكريم قاسم ولا للعراق الذى هو وطنه . ثم تمادى عبدالسلام بان راح يخطب واعدا عبدالناصر بضم العراق اليه بدون ان يفكر لحظة فيما اصاب السوريين من سوء المصير بتلك الورطة التي تدهوروا فيها ..

وكان العراق الذى يحد سورية ويجاورها ويرتبط بها ارضا وسماء ومصلحة ونسبا وجنسا واهدافا ، قد رآى ما نزل بالسوريين على يد عبدالناصر وجهاز حكمه الحديدى الرهيب .. ولذلك لم يستجب عبدالكريم قاسم لفكرة عبدالسلام عارف ودعايته الهوجاء لغير بلاده ، لان عبدالكريم قد اتعظ بهرب السودانيين من الوقوع تحت حكم جلاد المصريين ، وبما اصاب السوريين من الفجيعة باستقلالهم ، ثم اذلالهم بعد عزهم ومجدهم ، وكيف ان الاستعمار الفرعوني قد اجتاحهم وقضى على حضارتهم وانسانيتهم وازال شخصيتهم واخمد انفاسهم ...

وهنا أثار عبدالناصر على زعيم العراق عبدالكريم قاسم ثورة فرعونية هوجاء حمقاء عقابا له على عدم تسليم بلاده ووطنه للفراعين ، ومنع امتداد استعمارهم الذى تسلل الى جزيرة العرب في غفلة من الدهر وابتلع سورية لينظم في سلكه ديار العباسيين ايضا ، وحسبنا مذابح الموصل وتذكر فجائع كركوك التي كان عبدالناصر سببها وموقد نارها ..

الخطب التجارية

ولنعد الى تونس مرة اخرى ، فنقول انه لما قيل للرئيس عبدالناصر ما لك ولمهاجمة بورقيبه وتونس؟ قال في خطاب له على الجماهير (ان بورقيبه قد مشى مع الغربيين الاستعماريين) ولكن من هو الذى نصب عبدالناصر مرشدا ووصيا على الناس ليتعقب خطواتهم ويحاسبهم على مسلكهم ؟ .. ثم قيل لعبدالناصر لقد فهمنا ذلك ، لانك من اتباع السوفييت .. ولكن ما بالك تهاجم عبدالكريم قاسم الذى اقتدى بك في محاسنة البلاشفة ؟ فقال : لانه يمشي مع السوفييت الكفار !

فعبدالناصر الذى يمشي في وقت واحد مع السوفييت الشرقيين الكفار ، ومع الغربيين الاستعماريين الكفار ، ويقبض من الجميع تارة باليمين وتارة بالشمال ، ينتدب نفسه الان للوصاية على كل من يعتقد انه يزاحمه على خزائن الغربيين وجيوب الشرقيين ، وعلى جثث المصريين والسوريين ، ويقبض على خناق اليمانيين الذين افلتوا منه بعد افلات السوريين من الفخ الذى نصبه لهم فاصبحوا في نظره من المجرمين ..

لقد سمعت من الراديو وقرات في الصحف بعض خطب الرئيس عبدالناصر منذ اصبح رئيسا ، فلا والله ما شعرت ولا أحسست ابدا باني اسمع كلام رؤساء ، ولا قرات له شيئا يستحق ان يعد من كلام الزعماء ، بل كل ما سمعته كان شقشقة ولجاجة وكلاما عاديا معادا متكررا ، لا جديد فيه ولا موضوع طريف يحتويه ، بل كنت اشعر باني اسمع تلميذا ابتدائيا يدرب نفسه على الخطابة والمذر بلغة عامية يشمئز منها كل من يسمعها . مثال ذلك ادعاء سيادة نائب العزة الالهية عبدالناصر بان الرئيس بورقيبه يشتمه ويسب الشيوعية ليقبض من الراسمالية الاميركية ، في حين ان سيادة الرئيس عبدالناصر كان قد قبض من الشيوعية قبل ذلك وشتم الاميركية ، ثم هو يقبض من امريكا وبريطانيا ويتجر مع فرنسا ويشتم الشيوعية التي قبض منها بعد ذلك نفقات السد العالي ولا يزال يستعين بمهندسيها ، بعد ان انقذته روسيا الشيوعية من الغزوة اليهودية الفرنسية البريطانية ومن الراسمالية الاميركية ١٩٥٦ ثم ينسب الفضل في انقاذ مصر الى انسانية ايزنهاور (وبساك بور سعيد) !

وابعد من ذلك في التهريج والعبث بافهام الناس وعقولهم ان عبدالناصر يدعي العروبة وزعامتها والوصاية عليها ، ثم اوصى جرائده ومذياعه بتلقيب المصرى بانه عربي ، وتلقيب العرب الاصليين باسماء اوطانهم ، فتجد صحفه واذاعاته تصف العرب الآخرين بان هذا سورى وذاك عراقي ، وذاك اردني ، وهذا لبناني وذلك مغربي الخ ..

واما (الفرعوني) فانه هو وحده العربي فقط لا غير ! وهو تزييف للوطنية والجنسية لا مثيل له وهو سرقة للشعارات العربية الحقيقية لا يمكن ان يقع مثلها من احد سكان الارض قاطبة ...

تعيير الشقيقات بالهدايا .

وكم اسف الناس حين كانوا يسمعون سيادة الرئيس عبدالناصر يسرد (افضاله) على تونس بهدية السلاح التي اهداها لها ، فليت هذه الهدية المشؤمة ما كانت حتى لا يسمن الناس ذلك المن والتعيير ، ثم راح عبدالناصر يعدد انواع الاسلحة التي قدمها ويذكر ارقامها ، فاذا بها كمية هزيلة تافهة لا تستحق هذا المن والاذى ، وما كان يليق بمن يهدى الناس هدية ان يطلب حريتهم وشرفهم واستقلالهم ثمنا لها !

ان هدية الرئيس عبدالناصر لتونس لم تكن حبا بتونس بل كانت مكايدة لامريكا ولبريطانيا وللتباهي بها امام الشعوب العربية ..

فقد اغتاظت امريكا فعلا من هدية الرئيس عبدالناصر لتونس فهرع السفير الامريكي الى الرئيس بورقيبه يقول له : (ارفض هدية عبدالناصر ونحن نبعث لك بكل ما تريد من سلاح)

وفهم بورقيبه ما وراء السر الامريكي من تحطيم لمعنويات عبدالناصر عندما (يكسفه بورقيبه ويهينه برفض هديته ولذلك قال بورقيبه للسفير الامريكي في تونس (بل اقبل هدية اخي عبدالناصر) . ثم استقبل الهدية التي كانت على بساطتها وتفاهتها سببا في حرمانه هدية امريكا على ضخامتها واسقط في يد امريكا وانكلترا معها ...

هذا ما كان بين عبدالناصر وبورقيبه في مسالة هدية السلاح الى تونس ، واما ما كان من تونس ورئيسها بورقيبه من مصر ، فان بورقيبه لم يمن على الرئيس عبدالناصر بما قام به هو شخصيا وحكومته وامته نحو مصر قبل ذلك حين ايد الرئيس بورقيبه قيام مصر بتاميم قناة السويس ، ثم حرك جهاز تونس السياسي الخارجي وجهاز الدعاية التونسية لنصرة مصر في معركة بورسعيد ، ثم اسطفها بمحمول باخرتين من الاسمنت للمساهمة في تعميرها ، بعد ان ارسل لمصر بالطائرات التونسية شحنة ضخمة من الادوية النادرة الثمينة التي امر بشتراها فورا من اسواق تونس . ولما ذهب الرئيس بورقيبه الى هيئة الامم المتحدة بعد ذلك والقى خطابه التاريخي في ساحتها العالمية على ملاء من الدنيا كلها ، جعل خطابه مركزا على الدفاع عن قضية مصر وبور سعيد والجزائر ، وكان يلقب مصر هناك (بالشقيقة الكبرى) كما اعتاد ان يلقبها بهذا اللقب قبل ذلك وبعد ذلك ...

ويمن على العراق .

ولما وقعت الواقعة بين عبدالناصر والعراق ، اذا بسيادة فرعون مصر يعير العراق بالاسلحة التي اعارها او اهداه اياها - ثم عدد عبدالناصر في خطبه

بيانا بتلك الاسلحة ومقاديرها وانواعها ، ضاربا بالاسرار العسكرية وبالعرف السياسي عرض الحائط ! وكل ذنب العراقيين في ذلك المن والاذى هو لانهم لم يدفعوا لعبدالناصر ولنهم وحرياتهم ثمنا لتلك الاسلحة المشؤمة والمنحوسة ايضا ، وبعد ذلك يدبر عبدالناصر للعراق ثورة الشواف ، التي ادت الى المذابح الشنيعة في الموصل وكركوك وكادت تعصف باستقلال العراق .. ان هذه التصرفات من الرئيس عبدالناصر لم يسبق ان صدرت من رئيس دولة مسؤول منذ عرف العالم الرياسات والمسؤوليات والاداب السياسية المتعارف عليها بين الامم والدول . وكلما سئل الناس رائد الدنيا العربية عبدالناصر عن اسباب افاعيله هذه باخوانه العرب المتحررين اخيرا من الاستعمار في المشرق والمغرب ، اجاب بانه يريد ردهم الى حظيرة العروبة ، ويمنعهم من الانحراف عن الطريق ، وانه بذلك يدافع عن القومية العربية ... كانه اصبح وصيا من عند الله على عباده المنحرفين ، وقيما شرعيا على خلق الله القاصرين ..

والحقيقة ان الرئيس عبدالناصر لا يعرف عن حقائق كلمات العرب ، والعروبة ووحدة العرب ، وتوحيد العالم العربي الا انها كلمات تسحر الجماهير التي كانت تحلم بها ، لانها تفهمها وتطرب لها وتصفق وتهتف لقائلها ، فقام عبدالناصر فزور معانيها وادعاها لنفسه وهو لا يؤمن بها لانه لا يعرفها ولا يفهمها .

فكيف يصدق البلهاء تلك التخريفات الساذجة بعد ان راوا بطل العروبة عبدالناصر لا يتحرك ولا جيوشه الباسلة الجرارة تتحرك على الاقل لتحمي العرب الفلسطينيين في غزة على الاقل وهم الذين يعيشون تحت حكمه وفي حمايته وانتدابه الدامي ، ثم يقول في خطبه التافهة وجرائده الهزيلة ومذياعه البذئ الملقب بصوت العرب انه هزم بريطانيا وفرنسا ودولة اسرائيل ايضا ...

ولذلك نسال الرئيس الذى هو بطل العروبة وحاميها من الجبهة الاستعمارية الغربية ومن الواجهة الشرقية الملحدة ، ومن امريكا واحلافها ، والبلاشفة واتباعهم : (هل فكر لحظة في مهاجمة دولة اليهود) لانقاذ بقايا عرب فلسطين من الفناء وحمايتهم من ظلم اليهود الغاشم في فلسطين التي اصبحت دولة يهودية بفضل الدول العربية التي تلهت بما بينها من شقاق ! بل انه لا يستحي من نفسه على الاقل حين ينصب من جيش الامم المتحدة سياجا له بارض مصر يحميه من دولة اليهود - او اسرائيل المزعومة ..

... / ... - ١١ -

بعد تهديد العـــراق

ان الرئيس عبدالناصر اجرى ذات مرة مناورات عسكرية في الاراضي الســـورية في زمن الوحدة على حدود العراق لتهديد الجمهورية العراقية ، ولكن اما كان اولى به ان يقوم بهذه المناورات على حدود دولة اليهود جارته العزيزة بعد ان احتمى هو وجمهوريته بشرطة الامم المتحدة التي تعسكر بينه وبين اليهود ليطمئن هـــو وجمهوريتـه الباسلة العظيمة من خطر اليهود ! وحسبه منهم السـلامة والعافية بعد ان تعهد جيش الهيئة الدولية بحمايته هو وجمهوريته من اليـهود ...

فاين شهامته الفرعونـية ، واين غضباته القرشية هو وجمهوريته الملقبة بالعربيـة المتحدة التي (هبطت) فجاة من الفرعونية الى درجة العدنانية والقحطانية ، وما بالنا لا نرى هذه الجمهورية القحطانية لا تتحرك الا في الاعتداء على الشعوب العربية ، وبالاخص على الدول العربية التي تحررت من الاستعمار ثم شتمها والنيـل منها !

اما سـكوت سيادة الرئيس جمال عبدالناصر على مرور سفن اليهود الان وعلـى يديه في خليج العقبة ، وتجولها في البحر الاحمر بين سمعه وبصره ، ووصول سفنهم الى بحار آسـيا وافريقية ، فهذه الامور سيساله التاريخ عنها اسئلة حازمة ومحرجـة فبعد ان يجيب عليـها اجوبة صحيحة مقنعـة يحق له ان يرد العراق وتونس والاردن والمغرب والسودان وبقية الدول العربية الى جادة الصواب سـواء بالشتم ، او بتحريـك الفتن وتسليح المجرمين والاوغاد لاغتيال مواطنيهم وتخريب اوطانهم بايديهم ..

ولذلك لم نستغرب الاحتقار الذى يوجهـه العالم العربي الان لحكومـة عبدالناصر ، بعد تلك القداسـة التي كنا ننظر بها اليه ، وهـا هي صحـف سـورية نفسـها وصحـف السـعودية وتونـس تحمل عليه وتشتمه وتنـدد به وتطاول عليه باشنع السـباب ...

وحدة العرب ·

لنفرض ان الرئيس عبد الناصر يريد حقيقة ان يقيم (وحدة العرب) التي سمت سورية قبل الجميع لاقامتها ، ونوافقه على ان الوحدة هي ضرورة ملحة لا بد منها ، لانها الوسيلة الوحيدة لانقاذ العالم العربي مما يتخبط فيه بعد انحلال الدولة العثمانية قبل خمسة واربعين عاما ·· ونقول لسيادته : (وهو كذلك ! ولكن الوحدة التي نشدناها وعملنا لها قبل ان تولد أنت وجماعتك ، لا بد لها من العناصر والاجهزة والادوات الكافية التي تتمم خلقها ، وانه لا بد لها ايضا من دولة عاقلة وقوية تستطيع ذلك ، اما باقناع الدول العربية بقيام هذه الوحدة كما صنع بسمارك في القرن الماضي في المانيا ، واما باقامتها بالقوة العسكرية كما فعل ملك المغرب يوسف بن تاشفين في الاندلس قبل تسعة قرون · ولكن الملك ابن تاشفين لم يضم الممالك الاندلسية الا بعد ان وحد اقطار المغرب واثبت تفوقه العسكرى على الجميع وعلى الاسبان حين هزمهم وانقذ الممالك الاسلامية في الاندلس (في معركة الزلاقة التاريخية) التي **بغت** للعرب الاستقرار في اسبانيا بعد ذلك نحو قرنين من الزمان ··

وبسمارك لم يستطع توحيد المانيا فعلا الا بعد ان هزم النمسا سنة ١٨٦٦ ثم هزم فرنسا ودخل باريس فاتحا سنة ١٨٧٠ فجاء ملوك المانيا الى قصر فرساى بباريس وبايعوا ملك بروسيا امبراطورا على الجميع ، وقد تم ذلك دون ارغام ، وبدون سباب ولا شتائم ، كالتي يوجهها عبد الناصر وزبانه الملقب بصوت العرب ومعه صحف مصر ، الى ملوك ورؤساء العالم العربي ··

فهل قام عبد الناصر بشيء من وسائل الاقناع ، وهل عنده القوة العسكرية التي تكفي لتنفيذ مشروعه ؟ كلا بل اننا لم نر ولم نسمع منه الا السباب والشتائم والكذب والادعاءات الفارغة ، واما القوة العسكرية فاين هو منها بعد أن هرب من اليهود سنة ١٩٥٦ وبعد ان ثبت ان جيشه ليس اكثر من واجهة استعراضات يبرزها للجماهير المصرية في المناسبات والاعياد لارهاب المصريين الناقمين وتخويف الساخطين عليه وعلى حكمه الظالم الرهيب المخيف ·

حكم العصا والكرباج ·

هذا ويكثر الرئيس عبد الناصر من الكلام على الاستبداد عند جيرانه ، وعن الظلم في بلاد الناس ، ولكن أين هي الحريات التي يتمتع بها سكان مملكته الفرعونية الدكتاتورية المطلقة التي يلقبها زورا وكذبا بلقب (الجمهورية العربية المتحدة) التي يفر منها كل من عرفها والعياذ بالله وانها كما تبين لهم فعلا ليست جمهورية بل اقطاعية وانها غير متحدة مع احد ، لان الذين انخدعوا **بها** قد هربوا منها وهم يستعيذون بالله من الشيطان الرجيم ··

فكيف يتواقح عبد الناصر على البلاد الاخرى بشتم طراز حكوماتها وحكامها في حين انه يحكم بلاده بالعصا وبالجوسسة وبالبوليس والرعب والارهاب ····

ان حكومة عبد الناصر قد قامت في مصر على انقاض حكم كان فيه البرلمان قائما ، فاذا **بعبد الناصر** يبادر الى الغائه بحجة انه كان فاسدا ، ثم يلفق ما هو اسوأ منه ، ثم الغى هذا

الاسواء وجعل حكومة مصر (دولة بوليسية مسلحة) ولما اراد السنهوري باشا رئيس مجلس الدولة ان يحكم بموجب القانون هجم جنود الاستاذ عبد الناصر على مجلس الدولة نفسه وضربوا رئيسه السنهوري وكادوا يقتلونه ..

ان مصر كانت دولة ذات دستور فاين هو حتى برغم عيوبه ؟ ولما وضع عبد الناصر دستوره الاخس الاتفه عاد فعطله وعطل اسمه ومفعوله مكتفيا بحكم البوليس والجواسيس والارهاب .. ولما وقعت سورية في النكبة التي جرها اليها ضعف بعض حكامها الذين تسببوا في دسها تحت نعال الفراعنه اذا ببرلمان سورية ايضا يختفي ، واذا بدستورها يدفن فورا برغم انه كان احدث وارقى دستور متحرر في العالم العربي . ثم انظروا ايها الناس الى احوال سورية ومصر واسألوا الرئيس عبد الناصر : هل كان يريد بازالة الدساتير والغاء البرلمانات والتحكم بالعباد في ظل الحكومة (البوليسية المسلحة) القائمة عنده ، هل كان يريد ان يحكم بها الدول العربية الاخرى باسم (الوحدة) ذات الشعار المحبوب والمعنى الساحر ؟ الا ان هذا الخداع لا يجوز له شرعا .. ، ولا يليق خلقيا ان يتخذ الكذب وسيلة لاصطياد الاقطار العربية المتحررة وايقاعها في الفخ الذى ينصبه للشعوب المغفلة الساذجة ، فاسأل الله ان ينقذ اليمن من نجدة عبد الناصر بعد ثورتها ومن عواقب هذه النجدة التي خربت اليمن وسفكت دماء اليمانيين الابرياء ..

لقد كان تدخلك يا سيادة الرئيس في امور البلاد العربية من اعظم الكوارث التي اصيب بها العالم العربي في تاريخه القديم والجديد ، وكان من اشنع آثاره انك باستئجارك بعض الصحف الخسيسة من صحفه التافهة الخائنة لشرف المهنة لتمدحك وتسب الناس انك اوجدت سابقة سافلة في البلاد العربية ، جعلت الفساد يعم ارجاء دنيا العرب ، وجعل الصحافة اداة افساد بعد ان كانت اداة ثقافة واعلام وارشاد ، وسيحاسبك الله يا سيد عبد الناصر على هذه الجريمة اشد حساب ، ولن يرحمك التاريخ مهما اسبغت على نفسك من خطير الالقاب ..

ان الفرصة الثمينة التي اتيحت للرئيس عبد الناصر بانضمام سورية الى مصر في شباط — فبراير ١٩٥٨ — كانت فرصة العمر بالنسبة اليه والى مستقبله السياسي ، ومستقبل العالم العربي كله . ولكن عبد الناصر لم يقدر للسوريين قيمة تضحيتهم العظيمة هذه حين تنازلوا له عن جمهوريتهم وكيانهم كله وعن شخصيتهم وحاضرهم وماضيهم وتاريخهم باسره ، بل عاملهم عبد الناصر كأنهم عبيد ، واقل من عبيد ، وسلط عليهم اتباعه وصبيانه ايضا ، يسومونهم الظلم والذل والهوان اكثر من ثلاث سنين جعلت السوريين يندمون على الحكم التركي ، ويأسفون على الاستعمار الفرنسي ، ويتمنون النجاة بانفسهم من حكم عبد الناصر ، ولو على ايدى الشياطين ، حين رددوا مع شاعرنا الرصافي قوله :

اما والله لو كنا قرودا لما رضيت بعيشتنا القرود !

ولما ضاق ذرع السوريين بحكم عبد الناصر واستعماره الفرعوني ، اذا بهم ينتفضون يوم ٢٨ ايلول — سبتمبر ١٩٦١ — ويلقون بعبد الناصر وحكومته عن كواهلهم ويتحررون منه

ومن حكمه الدامي الذى اذلهم وحطم شخصيتهم منذ حكم فيهم الامعة اللكع الصاغ عبد الحشيش عامر الملقب (بالمشير)!!

وهنا اغتنم الامام احمد الفرصة وطرد جماعة عبد الناصر من اليمن ،لأن اليمانيين كانوا قد انخدعوا به بانضمام السوريين اليه ، فاقتدوا بهم واتحدوا مع مصر ثم ندموا ،ولما تخلص السوريون من عبد الناصر ، تخلص منه اليمانيون ايضا ..

ومعنى ذلك كله ان عبد الناصر بسوء اعماله وخطل تصرفاته مع السوريين واليمانيين ، بعد عدوانه على السودانيين والسعوديين والاردنيين والتونسيين الخ ... ، قد جنى على كل اخوة وابعد كل وحدة ،وكل اتحاد بين العرب في المستقبل ، ولا اظن ان اهل هذا القرن سيشهدون شيئا من الوحدات او الاتحادات قبل ان يزول الجيل الحالي من الناس الذين شهدوا اسوأ مثل ، واسوأ تجربة ، واسوأ حكام طول حياتهم ومدى تاريخهم .

كيف تكون الوحدة . ؟

قلت ان بسمارك لما وحد المانيا كان بلا شك اقل ساسة عصره ، وكان يقود المجموعة الالمانية الاقوى والارقى علما وحضارة من جميع الشعوب في عصره .

فهل عبد الناصر كذلك ؟ معاذ الله ... لانه يقود شعبا أميا لا تبلغ نسبة المتعلمين فيه على نسبة الربع من المتعلمين بلبنان او تونس، ولا الثلث من سورية ولا الاردن .

كما ان جيشه لا يستطيع ان يعد جيشا جديا امام الجيش الاردني ولا الجيش العراقي ولا الجيش السوري . لاننا رأينا الجيش المصري يستسلم في حرب فلسطين لليهود في الفالوجه ويسلمهم سلاحه كله ويحي العلم اليهودى عند نصبه فوق دار حكومة الفالوجة .. ثم يرحل فلك الجيش بقيادة عبد الناصر وضباطه عن الفالوجه وعن فلسطين شحنا بالكميونات بدون سلاح ، بينما كان جنود اليهود يحصون اسلحته التي غنموها منه ويودعونه بالسخرية ويغنون له الاغنية المحمرية في مصر وهي (يا عزيز عيني بدى اروح بلدى!) ..

وان قال عبد الناصر انه غير مسؤول عن ذلك الجيش لانه كان جيش الملك فاروق ، نقول له : بل هو جيشك ، لانك انت واركان حكومتك الذين يحكمون مصر منك الآن كوزراء منذ ثلاثة عشر عاما من بكباشية ويوزباشية اغبياء كنتم قادة ذلك الجيش ، لأن عبد الناصر كان يقود الكتيبة السادسة في ذلك الجيش الهراب الفرار ، فلماذا لم يدافع عن نفسه ؟

على ان جيشه الجديد الذى انشأه هو فلم يكن احسن حالا من الجيش القديم ،لاننا رأينا في ايام العدوان المسلح على قناة السويس سنة ١٩٥٦ يسلم نفسه لليهود بصحراء سيناء فزعا ورعبا ويترك لهم سلاحه كله لينجو بجلده من الموت ، فمات معظم افراده في الصحراء عطشا .

ولكن تضليل دعاية عبد الناصر جعلت من تلك الهزيمة بطولة ،بعد ان استأجر بعض صحف لبنان لنشر دعايته ،واصدر صحفا مصرية في بيروت بأموال جياع مصر ،وباسماء بعض

المأجورين من التافهين للسب والشتم والفساد والافساد ، بينما الشعب المصرى الفقير لا يزال يمشي حافيا ، ويعاني مرض البلاغرا المستوطن هو والبلهارسيا ارض مصر خاصة بسبب الجوع الذى افقد شعبها اهم اسباب المناعة والحياة ..

انكار الجهاد الاول .

وكم احترقت قلوب المخلصين في مصر وسورية (في زمن الوحدة) وهم يرون اهل الجهاد واعلام الوطنية يحطمون ويساء اليهم ويهملون على أيدى حكام مصر الاغبياء . واني اتذكر الآن من الذين حطموهم المرحوم هاشم الاتاسي والمرحوم فارس الخورى ، وسلطان الاطرش، ولطفي الحفار ، ونسيب البكرى ، وامثالهم من ابطال سورية المشهورين ، وذلك بحجة ان الثورة تحتاج الى العناصر الجديدة فقط ...

وقد ذكرت فيما سبق اسماء بعض ابطال مصر واعلامها الذين حطمهم عبد الناصر واعوانه بكل قحة وقسوة .

ولكن هل استعانت حكومة الوحدة المصرية السورية بالشخصيات الجديدة حقا ؟ اللهم لا ، بل رأيناها تستعين بالقدماء من المنافقين في سورية واعوان الاستعمار وبقايا العهود الماضية من جميع الطبقات ومن كل جنس وملة ، وبالاخص احسان **الجابرى** داعية نورى السعيد واميره ، وغيرهم من الخبثاء والمنافقين والمتلونين . واما في مصر فقد اعتمدت حكومة الثورة قبل ذلك على طائفة لعينة من اكبر المنافقين وفيهم طه حسين ، وفؤاد جلال وفريد ابو حديد ، وحسنين هيكل وفكرى اباظه ، وعبد المنعم مصطفى ، وكامل الشناوى ، وفتحي الديب ، وحسن الجداوى وزوجته زينات الجداوى ، وبناته جميعا ، لان جميع افراد هذه الاسرة غير الكريمة كانوا من البارزين في الجوسسة في عهد فاروق ، كما كانوا في زمن الحرب العظمى الاخيرة من المتطوعين للجاسوسية لحساب الانجليز (بحجة تنظيم ارشيف السفارة البريطانية !) وهناك محمد التابعي ، ومصطفى امين وعلي امين ، وغيرهم من بقية الذين كانوا عبيدا وعبادا لفاروق ، حتى عبدونا ذلك الصنم بتضليلهم الناس، ولكن لما انهار فاروق انهالوا عليه سبا وثلبا ، وفي عرضه وعرض امه وابيه طعنا وقذفا ! فلولا الرجال القدماء في وادى النيل امثال اللواء محمد نجيب ، وعلي ماهر باشا ، والسنهورى باشا ، وسليمان بك حافظ وغيرهم من الذين كانوا طليعة الثورة في وجه حكومة فاروق واقنعوه بالرحيل بلا سفك دماء بعد ان قطعوا قلبه فزعا من بطش الشعب ، لما نجحت الثورة ولما وثق مصرى واحد بالضباط وحركتهم ، فهؤلاء الافذاذ كان نصيبهم الاضطهاد والاهانة والضرب والحبس ايضا ، حتى الشيخ الباقورى خطيب حكومة الثورة ووزير اوقافها ، فقد عزله عبد الناصر من منصبه واساء اليه ، عدوانا وتجنيا ، والدليل على ذلك ان عبد الناصر قد اعاد الباقورى الى مناصب الدولة ..

محمود ابو الفتح ..

كان المرحوم محمود ابو الفتح من اسباب غضب الرئيس عبد الناصر من الرئيس بورقيبة وكونه

سمح ايضا بدفن جثمان المرحوم محمود ابو الفتح في تونس، معتبرا ذلك تحديا لشخصه الكريم ..

فهذه النقطة لها سند تاريخي وانساني يجب ان يدون بهذه المناسبة انصافا لمحمود ابو الفتح وتونس ومصر في وقت واحد :

فاولا ان محمود ابو الفتح قد تجنت عليه حكومة الثورة بصورة تدعو الى الحزن والاسف والاسى ، وذلك ان جريدة المصرى — جريدة ابو الفتح — كانت أول من أيد الثورة . وكم تعرضت للخطر هي وصاحبها عندما تحدت الملك فاروق — وهو على عرشه — وايدت الثورة فورا ، وكانت لسانها الفصيح هي وزميلاتها من الصحف التي كان يملكها ابو الفتح ، وفيها التي كانت تصدر بالافرنسية والانكليزية ، فاذا بحكومة الثورة تغضب بغتة على ابو الفتح لانه طالبها باعادة الدستور والبرلمان ، ثم تصادر حكومة الثورة جرائده وممتلكاته ، وتحبس اخوته وتمنعه من الرجوع الى مصر ، ثم تحكم عليه غيابيا بالسجن الشديد ، فبقى في اوروبا يعيش مريضا شريدا الى ان مات ، كما ان محاكم عبد الناصر قد نكلت باشقائه قبل وفاته ..

وقد اراد محمود ابو الفتح بعد نكبته ان يذهب الى صديقه بورقيبة رئيس تونس الذى لم يمكنه من ذلك لا كساكن فيها ولا كزائر .. فقد منعه بورقيبة اكراما لعبد الناصر حتى لا يتكدر ولا يحمل ذلك على محمل العداء والتحدى لذاته العلية الفرعونية ، وبذلك يكون الرئيس بورقيبة قد عمل بخير ما كان منتظرا منه ، لما فيه من معاني النكران لجميل قديم ، لأن محمود ابو الفتح كان قد ساعد تونس في دعايته لها بواسطة صحفه ، ثم ساعد الزعيم بورقيبة بالمال حيث اقرضه وهما بامريكا مبلغا وذلك في ((ليك ساكس)) عندما ذهب بورقيبة الشريد الطريد الى الولايات المتحدة سنة ١٩٤٦ ليعرض قضية تونس على الاوساط العالمية في امريكا ، ثم كان ابو الفتح يومها يأخذ بيد بورقيبة ويقدمه للساسة الاجانب ويسهل له الاتصال بالصحفيين الامريكيين ..

ولكن بورقيبة (كرجل دولة) لم يتردد في التضحية بشعوره الشخصي وان يتحمل امام ضميره تبعة اعماله لصديقه ابو الفتح حتى لا يغضب الرئيس عبد الناصر او يتسبب في تعكير العلاقات التونسية مع مصر كلها بسبب شخص واحد ، حتى ولو كان صديق تونس محمود ابو الفتح .

واما عبد الناصر فانه في خلال ذلك كان يحتضن صالح بن يوسف عنده في مصر ويغدق عليه المال والجاه والنفوذ ، ويسمح له بشتم بورقيبة من راديو مصر الملقب بصوت العرب ، وينذيع النشرات عنده هو وحكومته ، بل اكثر من ذلك ان عبد الناصر قد شارك وبارك صالح بن يوسف عندما ارسل من مصر اشقياء تونسيين الى تونس بجوازات سفر مصرية واموال مصرية ليغتالوا الرئيس بورقيبة نفسه ، فاعدمت المحاكم بعضهم ولا يزال بعضهم الان في سجون تونس بعد مصادرة اسلحتهم وجوازات سفرهم ورسائل التحريض على القتل وكلها بخط صالح بن يوسف الذى لقي منيته بأيدى من احتضنوه فسبحان المنتقم الجبار ، وسيأتي حديث مصيره ومصرعه ..

لماذا دفن ابو الفتح بتونس ·

وعندما مرض محمود ابو الفتح مرض الموت في المانيا كان يعرف انه سيدفن في ارض اجنبية ، لأن حكومة عبد الناصر ستمنع دفنه في ارض وطنه ، فاوصى بان يدفن بتونس، فذهب اشقاؤه الى المانيا ونقلوا جثمانه الى تونس حيث دفن هناك ·

وهنا لا بد من سرد شيء عما جرى في خلال ذلك ، اى قبل نقل الجثمان من المانيا وقبل الدفن في تونس، وذلك ان الرئيس بورقيبة قد خشي مرة اخرى أن يغضب عبد الناصر من دفن جثمان ابي الفتح في تونس، ففكر كثيرا ، ولكن عامل الوفاء والعقل والمروءة جعلته يسمح بتحقيق امنية صديقه الراحل ، وهو توفيق من الله ، لأنه ما كان يعرف لمحمود ابو الفتح خدمات اخرى قديمة لتونس قبل اكثر من اربعين سنة ، حين كان زعيم تونس السابق المرحوم عبد العزيز الثعالبي في باريس سنة ١٩١٩ بعد الحرب العظمى الاولى ، فقد ساهم محمود ابو الفتح مع الثعالبي في وضع كتاب (تونس الشهيدة) الذى اصدره الثعالبي حينذاك بالعربية والفرنسية ضد فرنسا ، وكان صديقه ابو الفتح نزيل باريس اذ ذاك هو الذى ترجم الكتاب الى الفرنسية ، وكان المجاهدون والساسة التونسيون القدماء يعرفون ذلك الجهاد القديم لمحمود ابو الفتح ، ولذلك اشتركوا بجنازته بتونس واحتفلوا بدفنه احتفالا كريما ··

وهنا يقف الانسان مفكرا متأملا في هذه الامور كلها ، حكومة تختلق اسباب العداوات مع اخواتها ، وحكومة تونس التي تحتار في كيفية تجنب اجراء شيء يكدر شقيقتها ، حتى الى درجة التردد في الواجبات الانسانية والاخلاقية اكراما لعبد الناصر وحكومته ولكن الرئيس بورقيبة مع ذلك لم يسلم من الشتم والاذى ··

مصير صالح بن يوسف وامثاله ·

وهنا لا بد للقارئ أن يسأل : اين صالح بن يوسف ، واين عبد الله الريماوى ؟

فاقول ان مصيرهما كان أليما ومحزنا ، لان الله لا يغير عادته مع الذين يعاونون الظالمين ، فقد سلط الله الرئيس عبد الناصر واعوانه على الرجلين ، فاما عبد الله الريماوى فهو لايزال منهوذا ومشردا ، يعيش في مصر عيشة الشحاذين الاذلاء الاخساء فلا يكاد يجد اكثر من اللقمة واللباس ممن كذب عليهم وخدعهم الا بجهد وذل ، واراقة ماء الوجه بحيث انه يلقى الاهمال الذى يستحقه ، مع الهوان والاعراض من عبد الناصر ومن زبانيته ورجال مخابراته ، بعد أن كانوا يحاملونه معاملة البشر ، واحيانا كانوا يوهمونه انه فوق البشر ··

واما صالح بن يوسف فقد أوعز اليه عبد الناصر بالخروج من بلاده بعد ان تبين له كذبه وعجزه ، ثم دبر عبد الناصر أموره مع تونس واعاد علاقاته معها ومع رئيسها الحبيب بورقيبة ، فقد ثبت له أن صالح بن يوسف قد خدعه وجره الى العداوة مع بورقيبة ومع تونس بلا جدوى وان تونس هي مع محررها بورقيبة على طول الخط ··

حادثة في سويسرا .

وفي شهر مارس سنة ١٩٦١ كان الرئيس بورقيبة يستشفى بمدينة زوريخ بسويسرا ، واذا بالبوليس هناك يعثر على صالح بن يوسف يتجول في تلك المدينة متنكرا حيث دخل سويسرا باسم مستعار ، فقبض عليه البوليس السويسرى ووضعه في السجن خوفا من قيامه بشيء يسيء الى ضيف سويسرا الرئيس بورقيبة ، ولما بلغ الرئيس هذا النبأ تذكر ان هذا الرجل كان صديقا له وزميل جهاد ، فتناسى انشقاقه عليه وقيامه على اثر استقلال تونس بالفتنة الكبرى التي سفكت فيها دماء الابرياء وسميت " بالفتنة اليوسفية " وكادت تعصف بالاستقلال ، ولا سيما حين ارسل صالح بن يوسف من مصر بعض الاشقياء التونسيين المسلحين بالاسلحة المصرية والمزودين بجوازات مصرية وباموال مصرية لاغتيال زعيمه ورئيسه بورقيبة ..

ومع ذلك فان ضيفه أمر وهو بسويسرا باحضار صالح بن يوسف من سجنه الى الفندق الذى يقيم فيه ، فلما ادخلوا بن يوسف الى الصالون قام اليه الرئيس بورقيبة ورحب به واعلن عفوه عنه ، وامر بابقائه بمعيته الى ان يعود معه الى تونس .

فاذا بصالح بن يوسف يجيب الرئيس بورقيبة بما ينم على الغرور ويشترط على رئيسه الشروط ، ناسيا انه لليق الشفقة بعد ان ارتكب في حق رئيسه بورقيبة انواع الغدر ، وان محاكم تونس قد اصدرت في حقه حكم الاعدام مرتين ، وان الواجب عليه ان يشكر الرئيس الذى سامحه وعفى عنه ، وان يعتذر عما بدر منه وما صدر عنه ، ولكنه لم يعد الى الرشد لشدة هوسه . وعند ذلك انهى الرئيس المقابلة مع ابن يوسف وامر باطلاق سبيله حرا في سويسرا ..

ولكن الحكومة السويسرية التي اطلقت ابن يوسف عملا بعفو الرئيس وجدت من الحكمة ابعاده عن بلادها ، فرحلته الى المانيا مكسورا ومخذولا ، فأخذ يكتب الى اصدقائه بمصر وغيرها بالاحتجاج على الرئيس عبد الناصر وحكومته لاخراجه من مصر ، ويهدد بافشاء الاسرار التي تثبت اشتراك عبد الناصر نفسه بمؤامرة اغتيال بورقيبة ، ولوح بنشر ما لديه من اسرار واسانيد على ذلك ، مع اعلان ندمه على وثوقه بمن لا يفي بعهد ..

فكانت نتيجة ذلك ان (جهاز المخابرات) المصرى الذى يخطف الناس وينقلهم من بلد الى بلاده ويغتالهم احيانا بسلك طريقة النازيين والشيوعيين والانكليز في اغتيال خصومهم قد اغتاظ واندعر من عواقب نشر هذه الفضيحة العالمية الخطيرة المنقطعة النظير ، فاوعز الرئيس عبد الناصر الى اعوانه فاغتالوا صالح بن يوسف في المانيا ليستريح منه ، واما صحف مصر فانها اكتفت بنشر الخبر بدون أن تصحبه بكلمة أسى أو أسف على صديق عبد الناصر الحميم ..

واخيرا جاء دور المغرب .

ان عبد الناصر لم يكتف بكل ما انزل بالعرب من بلاء وخراب ، بل مدد اذاه بعد ذلك

الى اقصى بلاد العرب في المغرب على الشاطئ الاطلنطي وجعل صحفه الشريرة والسنته البذيئة تمتد الى الدولة المغربية وتتطاول بصراحة على مليكها الجديد الحسن الثاني ، بعد ان كانت قد تحركت منذ عامين وثلاثة بالتطاول المقنع على والده العظيم مفخرة ملوك العرب والمسلمين الملك محمد الخامس ، بل ان حقد عبد الناصر الفرعوني كان يستعد للاساءة لهذا الفقيد العظيم منذ عودته من المنفى مستردا استقلال الدولة المغربية ، ولا ذنب لهذا الملك العظيم عند عبد الناصر سوى انه بطل امته وعنوان استقلالها وانقاذها ، في حين ان عبد الناصر لا يطيق ان يرى العظماء الحقيقيين فيتضائل امامهم ، ولذلك بادر عبد الناصر وضم الى صفه خونة المغرب الذين ساعدوا فرنسا واسبانيا على امتهم ووطنهم ومليكهم وهربوا الى القاهرة خوفا من حكومتهم المستقلة ومن امتهم المجاهدة ، التي حكمت عليهم محاكمها باعدل الاحكام! فعبد الناصر لم يتورع عن استقدامهم الى مصر والترحيب بهم واكرامهم وانزالهم في ضيافته ، فقد اغدق عليهم نعمته التي هي في الحقيقة اشد على الاخلاق الكريمة من النار والعار ومن غضب الجبار ، وفي هؤلاء الاشرار الشيخ الدرقاوى وجماعته ، وقد نشرت جريدة الاهرام التي هي (جريدة عبد الناصر) ولسانه المؤذى السليط صورة لهؤلاء الاوغاد مع سيادة الرئيس عبد الناصر في قصر رئاسة الجمهورية بجهة القبة ، وكان مقصده من ذلك ان يلوح للمملكة المغربية بما لديه من سلاح عندما ان خطر لها يوما ان تخالف له امرا ..

ولا اكتم سرا عندما اقول ان عبد الناصر لم يكتف بذلك ، بل أمر سفارته في المغرب بأن تتقذ له عائلات اولئك الخونة الاوغاد واحضارهم للقاهرة هم وامتعتهم واثاثهم ، فتولت سفارة مصر في الرباط تهريب الجميع الى مصر بطريق جبل طارق المقابل لطنجة ، ثم اتضح اينما ان هؤلاء الخونة قد هربوا من المغرب بجوازات من السفارة المصرية التي قامت هي بتهريبهم حتى القاهرة ..

وقد اراد ربك ان يرى عبد الناصر آية من آياته الحكيمة فجعل البوليس المصرى يكشف ان احد هؤلاء الاشرار الذين احتضنهم عبد الناصر كان يخونه ويخون مصر برغم كونه ضيفه وصديقه وفي حمايته ، وانه يتجسس عليه لفرنسا ، فاضطر عبد الناصر الى محاكمته واعدامه ! ومن اعان ظالما سلطه الله عليه ..

عبد الناصر ودستور المغرب .

ان عميد الدساتير وحارس الحريات عبد الناصر فرعون العصر الذى هو في نظر نفسه مؤدب الامم ومهذب الشعوب ، اصبح غضبانا الآن (وزعلان) من الدستور المغربي ، لان فيه نقطة اغاظته وكدرت خاطره ، وهي انه يبيح وجود الاحزاب في المغرب ويمنح الحريات للصحف ، ولذلك قام الاستاذ عبد الناصر ضد هذا الدستور محاولا تزييفه ، ولذلك لم يقعد الا عندما اوعز الى صحفه ومذياعه الشرير المخرب (صوت العرب) بل صوت (العقرب)

بالهياج والعربدة على الدستور المغربي ، بحجة البكاء على الحريات العامة وعلى كون هذا الدستور ينص على ان الاسلام هو دين الدولة وان لغته العربية ، فاين العيب هنا يا عبد الناصر ؟ ام انك كنت تسر بدستور المغرب لو نص على ان المغرب جزء من " الجمهورية العربية " التي تلقبها كذبا وزورا بلقب (عربية متحدة) في حين ان الذين انخدعوا بعبد الناصر وانضموا اليه قد نبذوه وفروا منه بدينهم ودنياهم مستعيذين بالله من كل علاقة به ومن الاقتراب من طاعونه الوبيل ..

الا فليعلم عبد الناصر ان المغرب العربي في السيادة والاستقلال هو احرص على نفسه من الفرعون الصغير المزيف ، وهو في غنى عن النصائح المسمومة الهوجاء الفاسدة بنفسها والمفسدة لغيرها ايها المستعبد للاحرار !

وعلى كل حال فما لعبد الناصر والحديث عن الدساتير والبرلمانات والحريات العامة وما الى ذلك من الحقوق الانسانية ، في الوقت الذي يحكم فيه عبد الناصر شعب مصر بالتجويع والاذلال والضرب بالسياط والسلب والنهب والركل بجزم الجنود الجبناء ، فوق التقتيل والهول والارهاب .. فالذي يدير الامور في بلاده بواسطة (دولة بوليسية) سفاكة للدماء هادرة للحريات هاتكة للحرمات ، يجب عليه ان يصمت ويسد فمه ويسكت لسانه الى الابد ، لانه آخر من يحق له في الدنيا الحديث والثقشقة عن الدساتير وعن الحريات بينما هو ابطش حاكم فتاك بالدساتير وبالحريات العامة وبحقوق الانسان .

واليمن لطف الله بها .

واما اليمن هي الدماء تسفك في جبالها وتهائمها ، منذ تدخل عبد الناصر في امور ثورتها ، بحجة الانتصار لها ومساندتها ، انقذ الله اليمن من هذا المنقذ ، واعان اليمانيين على بليتهم به .

ثم عبد الناصر والجزائر .

ان عبد الناصر يرتع الآن في الجزائر ويبرطع حين يبعث اليها بثلاثة الاف مدرس هم عبارة عن ثلاثة الاف جاسوس من اتباع مخابراته واستخباراته وجواسيسه القذرين لنشر الدعاية له ومخادعة الجزائريين واقناعهم بالانضمام اليه والعياذ بالله ، ثم اتبع عبد الناصر هؤلاء الجواسيس الخطرين بقرض العشرة ملايين جنيه الذي طبل له وزمر ، وسنرى قريبا كيف ان عبد الناصر " سيتخانق " قريبا مع الجزائريين عندما يطلب منهم حرياتهم واستقلالهم ثمنا لهذا القرض الملغوم ، فصبرا قليلا ، فالايام بيننا ومن يعش يره ..

وهنا يخطر للناس هذا السؤال وهو : لماذا لم يبذل عبد الناصر هذا الكم الحاتمي او الفرعوني عندما كانت الجزائر تحارب فرنسا بصدور اهلها وبالبنادق العتيقة ؟ تأملوا هذه النقطة يا اصحاب الضمائر والعقول السليمة واحكموا !

خـــلاصـــة اخـــيرة ٠

ومهما يكن من امر فان الدولة المصرية تحتاج الى رهط من اصحاب العقول الناضجـــة وهي لا تجدهم الا بين الرجال القدماء الذين يكرههم عبد الناصر ويبيدهم ويخمد انفاسهم ، لانه يشعر امامهم بالنقص وضآلة الشخصية ، كما ان مصر تحتاج الى قلوب مخلصة ، ولكن علـى ان يقام لها الوزن اللازم ، وان يكف الضباط حكام مصر عن الارتجال في السياسة العربية ، وان تبعد حكومة مصر عن حظيرتها خونة ومجانين العالم العربي الذين ملأوا أرجاء وادى النيل وان يسلك عبد الناصر مع الدول الشقيقة سياسة الاخاء والحب ، اى حب الاخ للاخ ، وحب النظير للنظير ، وليس حب السيد للعبد ٠

الختـــــام ٠

سيدى الرئيس عبد الناصر ، لقد جريت يا سيدى الرئيس سياسة اغضاب الاشقاء ورأيـت نتائج ما كان بعد ذلك ، واتله انفصال اليمن وسورية عنك ، وهو حادث يطير العقل ، ثـم رأيناك تتراجع وتصالح الملك ابن سعود الذى اصابه من سياستك ما كان ، ثم تخاصم الآن حكومته ثانية ، ورأيناك تصالح الملك حسين بن طلال بعد الذى ناله على يديك من الهول والاذى والشتم له ولأهل بيته ، ثم رأيناك تعود لمعاداة بورقيبة رئيس تونس بعد شـــتمه والنيل من عرضه والتحريض على قتله ، ثم تسلط عليه اخيرا لسانك التافه المدعو محمد حسنين هيكل وامثاله بعد زيارات بورقيبة لك وللشرق ، ورأينا منك قبل ذلك انواع التهجم علـى السودان ، والاساءة الى اليمن ثم اكتسابه بالمجاملة فدخل الاتحاد ثم هربه وهناك ليبيـا وما لقت منك من كيد وما صادفته من عدوان وحملات لا مبرر لها ، وبعد ذلك رأينا كيـف عدت بالمحاسنة الى الاخاء ٠ ثم عدلت بعدها عن المفاهمة الى الخصام والنكد ، وبعثـت باعوانك الاشرار الى برقة عند الحدود المصرية فاحرقوا آبار البترول **الليبية**

ومعنى ذلك ان كل التهجمات التي صدرت منك ومن اعوانك على الدول الشقيقة لم تكن مفهومة ولا موجب لها ، ولم تكن في محلها ، لانك طالما رجعت عنها من تلقاء نفسك ، ثـم عدت الى شتمها والى محاولة السيطرة على الغير بما لا يقبله الغير ، حتى ولا بالحسنى ، فكيف اذا كانت المحاولة مصحوبة بالشتائم والعداوات والتجني ٠٠

سيدى الرئيس : انا لا اعيرك على الرجوع الى الحق والصواب ، بل اني احمد ذلـــك واشكر عليه واطلب المزيد منه ، وارجو فوق ذلك ان تسلك ايضا سبيل المحاسنة مع الدول الشقيقة حتى لا يظن ظان انك في سياسة الاسترضاء التي كنت تقوم بها مع سعود ففيصل والسودان وليبيا وتونس والملك حسين ٠٠ انك تخفي وراءها نية (الاستفراد) بالمضـــرب مثلا حتى لا تقاتل في اكثر من جبهة ٠٠

فلأجل ابعاد هذه التهمة عنك اصبح لا بد لك من محاسنة الملك الحسن ملك المغرب ،

لان جميع المنصفين قد اجمعوا على انك قد بغيت عليه ايضا كما بغيت على سـواه ، اذ لا يوجد عندك ولا سبب واحد يبرر ما يجرى منك معه . فالجميع قد فهموا بصورة قاطعة انك اعتديت عليه بسبب رفضه الالتحاق بك او الانضمام اليك ..

سيدى الرئيس عبد الناصر

ان اكتساب القلوب هو اهم شيء تحتاج اليه ، فاكسب قلوب المصريين اولا باجابتهم الى ما يرضيهم يا سيدى ، فذلك ارخص واسهل من استعمالك معهم الشرطة والمخابرات وما يصحب هذه الاجهزة من ارهاب ، وسجون ومعتقلات واغتيالات ستكون السبب في انهيار حكمك ، الذى لن يكون بعيدا ان شاء الله ، ولا سيما بعد أن ازال الله صديقك وصنوك أحمد بنبلا - بل أحمد بن بلاء - الذى عصفت به امته جزاء فظرسته وسلفه وافتتانه بك ، واقتدائه بأساليبك الجهنمية المهلكة وشيوعيتك السافرة .

سر في طريق الخير يا سيدى الرئيس قبل فوات الاوان ولا تتردد ، واسهل طرق الخير هي ان تعيد للمصريين الحكم الدستورى الصحيح ، فيخلص اليك الناس ويحبونك ويتمنون لك طول العمر ، فتعيش سعيدا عندما يسعدون بك ، فنعيش كلنا سعداء ..

اما ان كان ذلك مما يخالف طبيعتك ، فمن الخير لك ان تعتزل الحكم من تلقاء نفسك قبل ان يعتزلك الشعب المصرى عن كرسي الحكم الذى ثبت انه كبير عليك ، وانك لا تصلح له ، وعند ذلك يحسن بي أن اذكرك بمصير الامير عبد الاله في العراق ومعه نورى السعيد بشوارع بغداد ، وقبل ذلك مصير محمود باشا فهمي النقراشي الاحمق الجبار الارعن ، ثم الملك عبد الله المجرم المجنون ، ولا تنس عدنان مندريس - فما للظالمين من انصار ..

- عربي -